لبس البشت (المشلح)

فقهًا وقضاءً

تأليف

د. عبدالعزيز بن سعد الدغيثر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لبس المشلح
فقها وقضاء

كتبه الدكتورعبدالعزيزبن سعد الدغيثر

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد:

فقد سبق أن كتبت مقالا عن أحكام البشت ونشرته في صفحاتي في صيد الفوائد والألوكة ومداد، وقناتي في تلقرام، ثم توسعت فيه حتى صار كتابا، وهو ضمن سلسلة تقريب المسائل الفقهية ومن الله أستمد العون.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد والحمد لله رب العالمين

كتبه الدكتور عبدالعزيز بن سعد الدغيثر

في أول شوال ١٤٤٧

asd٩٤٠٦@gmail.com

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الأول: التعريف بالبشت وأجزاؤه وأماكن صناعته

التمهيد في التعريف بالبشت

البشت كلمة فارسية، قال ناصر حسين العبودي في كتابه (الأزياء الشعبية الرجالية في دولة الإمارات وسلطنة عمان):

" البشت يسميه الإيرانيون بوشت، وكلمة بوشت معناها بالفارسية "خلف" ومعناه: ما يلف على الخلف أي ما يلبس على الظهر".

المطلب الأول: أجزاء المشلح

البِشْت (المشلح) يتكوّن من عدة أجزاء رئيسية، ولكل جزء اسم متعارف عليه عند الخيّاطين وصنّاع البشوت:

الجزء الأول: القماش (البدن)

هو جسم البشت الأساسي، ويكون غالبًا من الصوف أو الوبر أو الخيوط المخلوطة. وقد يكون صيفيًّا خفيفًا أو ربيعيا أو شتويًّا ثقيلًا. و أنواع القماش متنوعة، حسب مادته ومكان تصنيعه ووقت استخدامه (صيفا أو شتاء) وبيانها فيما يأتي:

أولا: أنواع القماش من جهة مادته

أنواع القماش في المشلح (البشت) تختلف بحسب الفصل والجودة ومصدر الصوف. وأشهرها عند صُنّاع البشوت:

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١. الوبر: من وبر الإبل، وهو من أفخر أنواع البشوت وأغلاها، ويتميز بالنعومة والخفة.

كما يوجد مشالح من وبر اللاما، و انتشرت مؤخرا، واللاما حيوان يعيش في أمريكا الجنوبية وفي بعض المناطق الأخرى.

٢. الصوف: من صوف الأغنام، ويستعمل غالبًا في البشوت الشتوية لأنه أدفأ و أثقل.

٣. الكشمير: من صوف ماعز الكشمير، وهو ناعم جدًا وخفيف ويعد من الأنواع الفاخرة.

٤. القماش المخلوط، وهو قماش مصنع غير طبيعي، وهو الأشهر المستخدم في البشوت الصيفية والربيعية.

ثانيا: أنواع القماش من جهة مكان التصنيع:

في سوق البشوت (المشالح) تُنسب الأقمشة غالبًا إلى بلد صناعة القماش، ومن أشهرها:

١. القماش الهندي

- من أقدم الأقمشة المستخدمة في البشوت.
- غالبًا يكون خفيفًا وصيفيًا.
- سعره عادة أقل من الأوروبي والياباني.

٢. القماش الياباني

- مشهور في الأسواق الحديثة.
- يتميز بدقة النسيج وخفة الوزن.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- كثير من البشوت الفاخرة اليوم تُفصَّل منه.

٣. القماش الألماني

- معروف بالمتانة وجودة الخيوط.
- غالبًا يكون أثقل قليلًا من الياباني.
- يُستخدم في البشوت الفاخرة.

٤. القماش السويسري

- من أفخم الأنواع في بعض الأسواق.
- يتميز بنعومة عالية وجودة النسيج.
- سعره عادة مرتفع.

ثالثاً: أنواع القماش من جهة الفصل:

- صيفي: خفيف جدًا، غالبًا من الوبر الخفيف أو القماش الياباني أو النجفي.
- شتوي: وهو أثقل، وغالبًا من الصوف أو الوبر السميك.
- ربيعي: يكون بين الصيفي والشتوي، وغالبا يكون غاطين.

رابعاً: أنواع البشوت من جهة نوعه

١. بشت حساوي: منسوب إلى الأحساء، ويشتهر بجودته ودقّة نسجه.

٢. بشت نجفي: من العراق (النجف)، وغالبًا يكون صيفيًّا خفيفًا.

٣. بشت ياباني: قماش صناعي أو مخلوط عالي الجودة، خفيف ومشهور في الأسواق الحديثة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤. بشت ألماني أو إنجليزي: أقمشة مستوردة ذات نسج دقيق وتستعمل في البشوت الفاخرة.

٥. بشت سوري، وقد غزت الأسواق، وهي رخيصة الثمن، وجودتها تتناسب مع سعرها.

الجزء الثاني: الهيلة (أو الهيلا)

الزري، وفي كتابه معجم الألفاظ العامية في دولة الإمارات العربية المتحدة يقول فالح حنظل بأن زري وكذلك زاري: خيوط من الحرير الأصفر اللماع، تحلى به الملابس فيقال " ثوب مزرّاي " أي مطرز بالزري، واللفظة من الفارسية (زر) بمعنى الذهب. وتوجد ثلاث طرق رئيسية لخياطة (تطريز) البشت: - الزري الذهبي: وهي الخيوط الذهبية التي كانت تجلب من فرنسا، وتجلب أيضا من الهند إلا أن هناك نوع ثالث اليوم وهو الألماني. - الزري الفضي: وهي الخيوط الفضية التي تجلب أيضا من الخارج وقد تكون تصاميمها تماما مثل الزري الذهبي أو مختلفة حسب الطلب. - الخياطة بالبريسم: وفي هذه الطريقة لايحتوي البشت على أي نوع من أنواع الزري إذ توضع عليه خيوط البريسم بطرق متعددة وهذه الخيوط هي خيوط حريرية. وكانت خيوط الزري تأتي من فرنسا والهند ولكنها اليوم تأتي من مناطق أخرى ومنها ألمانيا. وإذا صار الزري قديما فيصقل. عملية الصقل: يتعرض الزري الذي فوق البشت إلى تغير لونه بعد فترة طويلة من الزمان وذلك يحتاج إلى صقل وتسمى عملية الصقل " برداخ " والذي يقوم بهذا

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الصقل هم أنفسهم الخياطون والمختصون، حيث يدق الزري بطريقة خاصة وينظف ومن ثم يعود لونه من جديد، وقد لايعود كما كان أول مرة ولكنه يبدو بر اقا

والتطريز الذهبي أو الفضي الموجود على أطراف البشت، وهو أبرز ما يميّزه. غالبًا يُصنع من خيوط ذهبية أو فضية (زري).

والهيلة: هي النقشة الأساسية والرئيسية في البشت، وتأتي بأنماط مختلفة مثل "الملكي" أو "المتوسع" أو "الطابوق".

أنواع الزري من حيث عرضه:

- الدقة الملكية (العريضة):
  - يصل عرض الزري فيها إلى ٥,٥ سم.
  - تمثل التصميم الرسمي المعتمد في المناسبات الكبرى واللقاءات الرسمية.
  - تتميز بكثافة الغرز وفخامة التفاصيل، وتُعرف أحياناً بـ "الدقة المتوسعة" في بعض الأنواع الحساوية اليدوية.
- الدقة المتوسطة (المقطع):
  - يكون عرض الزري فيها أقل من الملكي، وتستخدم غالباً في الاستخدامات الأقل رسمية.
- الدقة الضيقة (السماري أو العادي):
  - يتميز بشريط زري نحيف جداً، ويُلبس عادةً بشكل يومي أو في المناسبات البسيطة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- البشت المكسر (بدون زري):
  - هذا النوع لا يحتوي على زري ذهبي أو فضي على الإطلاق، بل يُطرز بخيوط من نفس لون القماش، ويُسمى "مكسر".
- والخلاصة أن عرض الزري (بالسنتمتر):
  - الدقة الملكية: عرضها القياسي هو ٥,٥ سم.
  - الدقة المتوسطة: تتراوح عادة بين ٣ إلى ٤ سم.
  - الدقة النحيفة (السماري): تكون أقل من ٢,٥ سم.

أجزاء الزري التي يتحدد عرضها:

١. الدربوجة: وهي تطريز الزري الذي يمتد على طول الصدر من الجانبين. والدربوجة: هي منطقة التطريز الكثيفة التي تقع على الصدر.

٢. التركيب: عرض الزري عند منطقة الأكتاف.

٣. البروج: النقوش الممتدة على أطراف البشت.

وينتهي الزري بالحبل الذهبي "المرُوص" (أو المراويص للجمع)، وهي الحبال التي تنتهي بكرات من الزري تُعرف باسم "البلابل".

إليك تفاصيل سريعة عنها:

- الوظيفة: تُستخدم كرباط لإغلاق البشت من الأمام عند الحاجة، لكنها في الغالب تُترك متدلية كزينة أساسية.
- المكونات: تتكون من خيوط الزري (نفس نوع الزري المستخدم في تطريز البشت) وتنتهي بكرات صغيرة محشوة بالقماش ومغلفة بالخيوط الذهبية أو الفضية.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أنواع الزري من حيث طريقة التصنيع:

الزري (تطريز البشت) له طريقتان أساسيتان في الصناعة اليوم:

١. الزري بالحياكة اليدوية

- يُخاط باليد بالكامل بواسطة خيوط الزري (الذهب أو الفضة أو الملبّسة بهما).
- يحتاج مهارة عالية ووقتًا طويلًا.
- يكون أدق و أفخم وغالبًا أغلى سعرًا.
- يُستعمل في البشوت الفاخرة مثل النجفي والحساوي القديم.

٢. الزري بالكمبيوتر (الآلي)

- يتم بواسطة ماكينات تطريز حديثة مبرمجة.
- أسرع بكثير و أقل تكلفة.
- شكله منتظم جدًا لأن الماكينة تعمل بدقة متكررة.
- هو الأكثر انتشارًا في الأسواق اليوم.

كيف يفرّق أهل الخبرة بينهما؟

- اليدوي:
  - فيه اختلافات دقيقة في الغرز.
  - يظهر أثر الخيط من الخلف بشكل طبيعي.
  - التطريز أكثر بروزًا ومرونة.
- الكمبيوتر:
  - الغرز متطابقة تمامًا.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- غالبًا يكون مسطحًا أكثر.
- يظهر خلف القماش بخيوط منتظمة جدًا.

وبعض البشوت اليوم تكون نصف يدوية:

القماش جاهز، وبعض أجزاء الزري تُطرّز بالآلة ثم يُكمّلها الخياط يدويًا.

اليوم أغلب البشوت في الأسواق آلية أو نصف يدوية، أما اليدوي الخالص فهو قليل

أنواع الزري:

أنواع الزِّري (تطريز البشت) تُقسَّم عادةً بطريقتين: بحسب المادة وبحسب أسلوب التطريز.

أولًا: أنواع الزري بحسب المادة

١. زري ذهب خالص

يُصنع من خيوط ذهبية حقيقية، وكان يُستعمل قديمًا في البشوت الملوكية والنادرة.

٢. زري فضة

خيوط فضية، وأحيانًا تُطلى بالذهب.

٣. زري مطلي بالذهب (المذهب)

الأكثر انتشارًا اليوم؛ يكون أساسه فضة أو نحاس ثم يُلبّس بطبقة ذهب.

٤. زري نحاسي أو صناعي

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأقل سعرًا، ويُستخدم في البشوت التجارية.

ثانيًا: أنواع الزري بحسب طريقة الصنع

١. زري يدوي

يُخاط باليد بالكامل، وهو أفخم وأغلى.

٢. زري نصف يدوي

بعضه بالآلة وبعضه تكمله يد الخياط.

٣. زري كمبيوتر (آلي)

يُطرَّز بماكينات حديثة مبرمجة.

ثالثًا: مسميات الزري في شكل الهيلة (المتداولة عند أهل البشوت)

وهي أشكال التطريز نفسها، مثل:

- المقصّر
- المنديلي
- المفتول
- العريض
- الدقّة

وهذه المسميات تشير إلى شكل الزخرفة وكثافة الزري على طرف البشت.

وأغلى البشوت عادةً يكون فيها:

- زري يدوي
- هيلة عريضة أو منديلية

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- مع قماش فاخر مثل النجفي أو الحساوي.

أنواع الزري من جهة مكان التصنيع:

في سوق البشوت توجد مسميات مشهورة لـ الزِّري بحسب مصدره أو جودته، وأشهرها عند التجار:

١. الزري الفرنسي

- يُعد من أفخم أنواع الزري.
- خيوطه ناعمة ولون الذهب فيه ثابت ولامع.
- يُستعمل غالبًا في البشوت الفاخرة.

٢. الزري الياباني

- مشهور بدقة التصنيع.
- لونه ثابت وخيوطه متماسكة.
- انتشر كثيرًا في البشوت الحديثة.

٣. الزري الألماني

- معروف بقوة الخيط ومتانته.
- يستخدم في البشوت التي يراد لها عمر طويل.

٤. الزري الهندي

- من أقدم الأنواع في السوق الخليجي.
- سعره عادة أقل من الأوروبي والياباني.
- كان منتشرًا قديمًا في كثير من البشوت.

٥. الزري المحلي أو التجاري

- قد يكون مصنوعًا من نحاس أو خيوط صناعية مطلية.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- أقل سعرًا ويستعمل في البشوت العادية.

وأهل الخبرة لا ينظرون إلى اسم الزري فقط، بل يقيّمونه بثلاثة أمور:

١. لون الذهب (هل هو ثابت أم يميل للاصفرار أو الاحمرار).

٢. نعومة الخيط ولمعانه.

٣. ثباته مع الزمن وعدم تغيّر اللون.

أنواع الزري من جهة مادة التصنيع:

يوجد زري مصنوع من الذهب الحقيقي، لكنه اليوم نادر جدًا ويُستعمل غالبًا في القطع الفاخرة أو التراثية.

كيف يكون الزري الحقيقي؟

الزري التقليدي غالبًا لا يكون خيط ذهب صافي بالكامل، بل يتكوّن من:

- خيط حرير أو قطن في الداخل
- يلف حوله سلك فضة
- ثم تُطلى الفضة بطبقة ذهب حقيقي (مثل ٢٢ قيراط).

وهذه الطريقة كانت تستخدم قديمًا في الملابس الفاخرة والبشوت الملكية.

سعر الزري الذي فيه ذهب

السعر يختلف حسب نسبة الذهب، لكن تقريبًا:

- زري ذهب حقيقي:

حوالي ٩٢،٠٠٠ ريال إلى ١٤٥،٠٠٠ ريال للكيلوغرام تقريبًا من الخيوط.

- أنواع أخف (ذهب أقل أو مطلي):

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قد تكون ٨٠٠ إلى ٣٥٠٠ روبية لكل ١٠٠ غرام حسب النقاوة.

لماذا لا يُستعمل كثيرًا اليوم؟

لأن:

- الذهب أصبح غاليًا جدًا
- معظم السوق يستخدم زري نحاسي أو صناعي مطلي بالذهب أرخص بكثير.
- الزري الحقيقي أصبح أقل من ١٠٪ من الإنتاج في بعض الصناعات التقليدية.

لذلك في البشوت اليوم غالبًا تجد:

- زري فضة مطلية بالذهب (الأفخم المتداول)
- أو نحاس مطلي (الأكثر انتشارًا).

البشوت الغالية:

نعم، توجد بشوت تاريخيًا كان الزري فيها من ذهب حقيقي، وكانت تُصنع خصيصًا للملوك وكبار الشخصيات، خصوصًا في الخليج والعراق.

أشهر هذه البشوت

١. البشت النجفي الفاخر

ينسب إلى مدينة النجف.

- كان بعضه يُطرّز بخيوط فضة ملبّسة بالذهب الحقيقي.
- الحياكة تكون يدوية بالكامل.
- يُلبسه الملوك والعلماء وكبار الوجهاء.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢. البشت الحساوي الملكي

صناعته اشتهرت في الأحساء.

- كان يُفصّل لكبار الشخصيات.
- الهيلة (الزري) قد تكون مكثفة وعريضة بخيوط مطلية بالذهب.

السعر التقريبي اليوم

لو صُنع بشت بنفس الطريقة القديمة (يدوي + زري حقيقي):

- بشت فاخر بزري عالي الجودة:

تقريبًا ١٠،٠٠٠ – ٢٥،٠٠٠ ريال.

- بشت بزري ذهب حقيقي أو فضة مذهبة كثيفة:

قد يصل إلى ٣٠،٠٠٠ – ٦٠،٠٠٠ ريال أو أكثر حسب القماش والحياكة.

لماذا كانت غالية؟

لأن البشت يجتمع فيه:

١. قماش فاخر (مثل النجفي أو الوبر).

٢. زري حقيقي.

٣. عمل يدوي قد يستغرق أسبوعين إلى شهر.

في مصطلحات صُنّاع البشوت (المشالح)، يسمون الخفيف بشت غاط واحد، والأثقل منه يسمى بشت غاطين، وقد استخدم الحرفيون (وخاصة في الأحساء) هذا المصطلح لتمييز جودة وسماكة القماش الياباني أو اللندني المستورد، لتسهيل تصنيف البشوت حسب ملاءمتها للمناخ، ويمكن القول بأن كلمة "غاط" هي وحدة قياس "بصرية" لمدى شفافية وثقل القماش في العرف الشعبي لأهل الصنعة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والفرق الجوهري بين بشت الغاط وبشت الغاطين يكمن في سماكة خيط القماش ودرجة شفافيته، وكلاهما يُصنفان ضمن البشوت الصيفية والربيعية الخفيفة:

- بشت غاط (غاط واحد):

◦ الشفافية: عالي الشفافية، حيث يظهر لون الثوب الذي تحته بوضوح تام.

◦ الوزن: خفيف جداً، وهو الخيار المفضل في الأجواء الحارة جداً (الصيف) لضمان التهوية.

◦ المظهر: يُعطي إطلالة "ناعمة" و انسيابية جداً على الجسم.

- بشت غاطين:

◦ الشفافية: أقل شفافية من الغاط الواحد؛ فقماشه محبوك بخيوط مزدوجة تجعله أكثر تماسكاً و أقل إظهاراً لما تحته.

◦ الوزن: أثقل قليلاً من الغاط الواحد، مما يجعله أكثر ثباتاً (رزانة) عند الارتداء ولا يتأثر بالهواء بسهولة.

◦ الاستخدام: يُفضل في الأجواء الربيعية أو لمن يفضل أن يكون البشت ساترًا للثوب بشكل أكبر.

- بشت الونيشن:

◦ الشفافية: أقل شفافية من الغاط الواحد؛ فقماشه محبوك بخيوط مزدوجة تجعله أكثر تماسكاً و أقل إظهاراً لما تحته.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- الوزن: أثقل قليلاً من الغاط الواحد، مما يجعله أكثر ثباتاً (رزانة) عند الارتداء ولا يتأثر بالهواء بسهولة، ويمتاز عن الغاطين بلمعته و أناقته في اللبس.
- الاستخدام: يُفضل في الأجواء الربيعية أو لمن يفضل أن يكون البشت ساترًا للثوب بشكل أكبر.

الجزء الثالث: المكسر

المكسر: يمثل زمام المشلح ويمتد على طول الكتفين، وهو الجزء الذي يربط أطراف البشت.

فهو الطيّة أو الخط الطولي الذي يكون في منتصف ظهر البشت، ويساعد على انسيابه وشكله عند اللبس.

الجزء الرابع: القَبْعَة

الجزء العلوي الذي يوضع على الكتفين حول الرقبة، وهو مكان التقاء طرفي البشت.

الجزء الخامس: الطَّوق

الطوق: هو الخيط أو الحاجز الفاصل الذي يفصل بين "الهيلة" و"البروج". وهو الحافة حول الرقبة، وتكون غالبًا مدعّمة ومطرزة.

الجزء السادس: البروج (أو البروج الأمامية)

البروج: هي الحواشي أو "الأسنان" الذهبية الصغيرة التي تقع على الطرف الداخلي للمشلح. وهي الخطوط المطرزة الممتدة من أعلى الصدر إلى الأسفل على الجانبين.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الجزء السابع: اليدين (أو الفتحات)

فتحات جانبية لليدين في البشت، لأن البشت ليس له أكمام كالثوب.

الجزء الثامن: السِّفّة

الحاشية أو الحافة السفلية للبشت.

ومن تقسيمات البشت:

الجزء التاسع: القيطان (أو الحماليج)

وهي هي خيوط تنتهي بكرات ذهبية أو فضية (على شكل سبحة) تدلى من أطراف البشت، وتستخدم لربط البشت أو كزينة.

المطلب الثاني: أماكن تصنيع البشوت

أنواع البشرت التي تحاك باليد:

البشوت التي تُحاك أو تُطرَّز يدويًا (خصوصًا في الزري أو الهيلة) قليلة ومشهورة تاريخيًا، و أبرزها:

١) البشت النجفي

- يُنسب إلى النجف.
- من أشهر البشوت اليدوية تاريخيًا.
- يتميز بأن الهيلة (الزري) تُخاط يدويًا بدقة عالية.
- غالبًا خفيف وصيفي.

٢) البشت الحساوي

- يُصنع في الأحساء.
- من أشهرو أفخم البشوت في السعودية.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- كثير من الهيلة فيه تُخاط يدويًا خاصة في البشوت الفاخرة.

٣) البشت البحريني

- اشتهرت به البحرين.
- كان يُحاك ويُطرّز يدويًا خصوصًا في الماضي.
- يتميز بدقة الزري.

٤) البشت الكويتي القديم

- كان يصنع يدويًا في الكويت.
- تأثر بصناعة البشوت في الأحساء والبحرين.

٥) وعرفت الشارقة بصناعة البشوت.

٦) وتكثر صناعة البشوت في سوريا، وهو أقل البشوت سعرا وجودة.

ملاحظة مهمة

في صناعة البشوت يوجد مرحلتان مختلفتان:

١. نسج القماش (غالبًا يكون في مصانع اليوم).

٢. خياطة الهيلة والزري — وهنا يأتي العمل اليدوي الحقيقي.

ولهذا قد يُقال عن البشت "يدوي" لأن التطريز والخياطة باليد حتى لو كان القماش من مصنع.

المطلب الثالث: مهنة الخبانة

الخبانة: هي عملية طي وتقصير البشت ليتناسب مع طول لابس؛ لذا يسمى خياط البشت أحياناً بـ"الخبان" أو "الخابن".

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الثاني: لبس أهل العلم للبشوت

كان شيخنا صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، يحث طلبة العلم على لبسه، وخصوصا الأئمة، ويقول بأن فيه مصالح عديدة:

١.فمنها دلالة العوام على طالب العلم للاستفادة منه

٢.ومنها أنه يحجزه عن الخفة والطيش، ويعينه على الوقار

٣.ومنها أن فيه سترا زائدا...، والستر مطلوب

وأذكر أنني ألحظ إذا نزعت العقال ودخلت في مكان لا يعرفني أهله وفيه ما يستنكر شرعاً من تشغيل لبعض القنوات التي تنشر المحرمات، أو المعازف، أو في حال كان الحديث في غيبة فإنهم يوقفون ما هم فيه من لغو، فاللباس الدال على التدين فيه إنكار صامت للمنكرات.

وقد كان بعض المحتسبين ينزلون الأسواق بالبشوت دون أن يتكلموا، فيكون لبسهم دعوة واحتساب.

وقد حاولت تطبيق نصح شيخنا قبل سنوات في صلاة الجمعة، فلم أطق ذلك ولذا

خذ من كلامي ولا تنظر إلى عملي ينفعك قولي ولا يضررك تقصيري

المطلب الأول: تاريخ اختصاص القضاة والفقهاء بلبس معين

وتميز الفقهاء بلباس خاص قديم من العصر العباسي، ففي ترجمة القاضي أبي يوسف؛ قال ابن خلكان في وفيات الأعيان ٦/٣٧٩: «ويقال: إنه أول من غير لباس العلماء إلى هذه الهيئة التي هم عليها في هذا

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الزمان، وكان ملبوس الناس قبل ذلك شيئاً واحداً، لا يتميز أحد عن أحد بلباسه»

وقال بدر الدين العيني: «ويقال: إنه أول من غير لباس العلماء إلى هذه الهيئة التي هي عليها في هذا الزمن، وكان ملبوس الناس قبل ذلك شيئاً واحداً لا يتميز أحد بلباسه» مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار ٢٥٢/٣ عن بحث: تميز الفقيه بلباسه للأستاذ الدكتور مساعد الحقيل، منشور في موقع الألوكة.

وقد وصف الجاحظ في البيان والتبيين ٧٨/٣ تميز الفقهاء والقضاء بزي معين، فقال: «وللخلفاء عمّة، وللفقهاء عمة، وللبقالين عمة، وللأعراب عمة،.... ولكل قوم زي: فللقضاة زي، ولأصحاب القضاة زي، وللشرط زي، وللكتّاب زي، ولكتاب الجند زي».

المطلب الثاني: الأساس الشرعي لتميز الفقهاء والقضاة بلبس معين

استدل بعض فقهاء الشافعية لضرورة تميز المختص بعلم الشريعة بلباس معين بقول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ﴾ (الأحزاب: ٥٩)، قالوا: فيؤخذ من الآية مشروعية «تخصيص أهل العلم بلباس يختصون به من تطويل الأكمام، وإدارة الطيلسان، ونحو ذلك؛ ليعرفوا، فيبجلوا تكريماً للعلم»

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأن الآية يستنبط منها «أن ما يفعله علماء هذا الزمان في ملابسهم من سعة الأكمام، وكبر العمة، ولبس الطيالس حسن، وإن لم يفعله السلف؛ لأنه فيه تمييز لهم يعرفون به، ويلتفت إلى فتاويهم و أقوالهم» كما يدل على مشروعية لبس الفقيه بلبس يدل عليه المصالح المرسلة، قال القرافيّ في الفرق الثّاني والخمسين والمائتين:

يندب إقامة هيئات للأئمّة والقضاة وولاة الأمور بسبب أنّ المصالح والمقاصد الشّرعيّة لا تحصل إلاّ بعظمة الولاة في نفوس النّاس، وكان النّاس في زمان الصّحابة رضي الله عنهم معظم تعظيمهم إنّما هو بالدّين وسابق الهجرة، ثمّ اختلّ النّظام وذهب ذلك القرن وحدث قرن آخر لا يعظّمون إلاّ بالهيئة والزّيّ فيتعيّن تفخيم الصّور حتّى تحصل المصالح. وقد كان عمر رضي الله عنه يأكل خبز الشّعير والملح، ويفرض لعامله نصف شاة كلّ يوم لعلمه بأنّ الحالة الّتي هو عليها لو عملها غيره لهان في نفوس النّاس ولم يحترموه وتجاسروا عليه بالمخالفة، فاحتاج إلى أن يضع غيره في صورة أخرى لحفظ النّظام، ولذلك لمّا قدم الشّام ووجد معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما قد اتّخذ الحجّاب وأرخى الحجاب و اتّخذ المراكب النّفيسة والثّياب الهائلة العليّة وسلك ما يسلكه الملوك فسأله عن ذلك فقال: إنّا بأرض نحن فيها محتاجون لهذا، فقال له: لا آمرك ولا أنهاك، ومعناه أنت أعلم بحالك هل أنت محتاج إلى هذا فيكون حسنا أو غير محتاج إليه. فدلّ ذلك من عمر وغيره على أنّ أحوال الأئمّة وولاة الأمور تختلف باختلاف الأعصار

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والأمصاروالقرون والأحوال، فلذلك يحتاجون إلى تجديد زخارف وسياسات لم تكن قديماً، وربّما وجبت في بعض الأحوال.

واللبس يدل على الفقيه، فيقبل قوله و إنكاره، وقد ذكر العز قصة حدثت له، ففي فتاوى العز ابن عبدالسلام ص ٦٩، قال العز مبينا أهمية تميز الفقيه بلباس ليقبل كلامه:

«ولا بأس بلباس شعار العلماء من أهل الدين؛ ليعرفوا بذلك فيُسألوا؛ فإني كنت محرماً، فأنكرتُ على جماعة من المحرمين - لا يعرفونني - ما أخلّوا به من آداب الإحرام، فلم يقبلوا، فلما لبست ثياب الفقهاء، و أنكرت على الطائفين ما أخلّوا به من آداب الطواف فسمعوا وأطاعوا، فإذا لبس شعار الفقهاء لمثل هذا الغرض كان فيه أجر؛ لأنه سبب لامتثال أمر الله، والانتهاء عما نهى الله عنه»

وقال البجيرمي في حاشيته على الخطيب ٣٦٦/٤:

«...فإنّ ما صار شعاراً للعلماء يندب لهم لبسه؛ ليعرفوا فيسألوا وليطاعوا فيما عنه زجروا، ويحرم على غيرهم التشبه بهم فيه ليلحقوا بهم، ويحرم على غير الصالح التزيي بزيهم حتى يظن صلاحه، ومثله من تزيا بزي العالم، وقد كثر في زماننا هذا».

وقال ابن السبكي في طبقات الشافعية ٢٤/٨: «... ما يفعله علماء هذا الزمان في ملابسهم من سعة الأكمام وكبر العمة ولبس الطيالس حسن، وإن لم يفعله السلف؛ لأنه فيه تمييز لهم يعرفون به، ويلتفت إلى فتاويهم و أقوالهم»

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الثالث: لبس البشوت الفاخرة

الأصل إباحة الألبسة والأطعمة، قال تعالى: (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) الأعراف/ ٣٢.

والمعيار في ذلك ألا يجاوز حد الإسراف، وألا يصحب ذلك المخيلة والتجبر والتفاخر، فقد ثبت عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (كُلُوا وَاشْرَبُوا وَالْبَسُوا وَتَصَدَّقُوا فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا مَخِيلَةٍ). رواه النسائي (٢٥٥٩) و ابن ماجه (٣٦٠٥)، وحسَّنه الألباني في " صحيح النسائي ".

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كُلْ مَا شِئْتَ وَالْبَسْ مَا شِئْتَ مَا أَخْطَأَتْكَ اثْنَتَانِ سَرَفٌ أَوْ مَخِيلَةٌ. رواه البخاري عنه في صحيحه، في كتاب اللباس (٥ / ٢١٨٠).

قال القرطبي – رحمه الله - في " تفسير القرطبي " (٧ / ١٩٦):

دلت الآية على لباس الرفيع من الثياب، والتجمل بها في الجمع، والأعياد، وعند لقاء الناس، ومزاورة الإخوان.

قال أبو العالية: كان المسلمون إذا تزاوروا تجمَّلوا.

وفي " مجموع الفتاوى " (٢٢ / ١٣٧) قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله -:

ومن امتنع عن نوع من الأنواع التي أباحها الله على وجه التقرب بتركها: فهو مخطئ، ضالٌّ.

وفي " مجموع الفتاوى " (٢٢ / ١٣٨)، قال – رحمه الله -:

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وكذلك اللباس: فمَن ترك جميل الثياب بُخلاً بالمال: لم يكن له أجر، ومَن تركه متعبِّداً بتحريم المباحات: كان آثماً.

وفي " مجموع الفتاوى " (٢٢ / ١٣٧)، قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله -:

ومن تناول ما أباحه الله من الطعام واللباس مُظهراً لنعمة الله، مستعيناً على طاعة الله: كان مُثاباً على ذلك.

وفي " مجموع الفتاوى " (٢٢ / ١٣٩)، قال – رحمه الله -:

ومَن لبس جميل الثياب إظهاراً لنعمة الله واستعانة على طاعة الله: كان مأجوراً، ومَن لبسه فخراً وخيلاء: كان آثماً ؛ فإن الله لا يحب كل مختال فخور.

وما أحسن ما قال الإمام ابن القيم - رحمه الله – في " زاد المعاد " (١ / ١٤٦):

لبس الدنيّ من الثياب يذمّ في موضع، ويحمد في موضع: فيُذم إذا كان شهرة وخيلاء، ويُمدح إذا كان تواضعاً واستكانةً، كما أن لبس الرفيع من الثياب يُذمّ إذا كان تكبّراً وفخراً وخيلاء، ويُمدح إذا كان تجملاً وإظهاراً لنعمة الله.

وفي " فتح الباري " (١٠ / ٢٥٩، ٢٦٠) قال الحافظ ابن حجر – رحمه الله -:

والذي يجتمع من الأدلة: أنَّ مَن قصد بالملبوس الحسن إظهار نعمة الله عليه، مستحضراً لها، شاكراً عليها، غير محتقر لمن ليس له مثله: لا يضره ما لبس من المباحات، ولو كان في غاية النفاسة، ففي صحيح

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مسلم عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة مِن كِبْر، فقال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة، فقال: إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق، وغمط الناس)، وقوله (وغَمْط) بفتح المعجمة وسكون الميم ثم مهملة: الاحتقار.

ومما يدل على لبس الجميل من الثياب ما رواه روى مسلم (٩١) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ) قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: (إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ).

وروى أحمد في "مسنده" (١٩٩٣٤)، من طريق أبي رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيُّ قَالَ: " خَرَجَ عَلَيْنَا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ وَعَلَيْهِ مِطْرَفٌ مِنْ خَزٍّ لَمْ نَرَهُ عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ وَلَا بَعْدَهُ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: مَنْ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ نِعْمَةً، فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ يُرَى أَثَرُ نِعْمَتِهِ عَلَى خَلْقِهِ.

والحديث صححه بشواهده الشيخ الألباني في "السلسلة الصحيحة" (١٢٩٠).

وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، عند الترمذي في "سننه" (٢٨١٩)، من طريق عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ. حسنه الشيخ الألباني في "مشكاة المصابيح" (٤٣٥٠) وصححه الألباني في "صحيح الترمذي".

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وفي "مرقاة المفاتيح" (٧/ ٢٧٨٣)، قال القاري رحمه الله:

" قَالَ الْمُظْهِرُ: يَعْنِي إِذَا آتَى اللَّهُ عَبْدًا مِنْ عِبَادِهِ نِعْمَةً مِنْ نِعَمِ الدُّنْيَا فَلْيُظْهِرْهَا مِنْ نَفْسِهِ، بِأَنْ يَلْبَسَ لِبَاسًا يَلِيقُ بِحَالِهِ، لِإِظْهَارِ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَلِيَقْصِدَهُ الْمُحْتَاجُونَ لِطَلَبِ الزَّكَاةِ وَالصَّدَقَاتِ، وَكَذَلِكَ الْعُلَمَاءُ: يُظْهِرُوا عِلْمَهُمْ لِيَسْتَفِيدَ النَّاسُ مِنْهُمْ اهـ.

فَإِنْ قُلْتَ: أَلَيْسَ قد حَثَّ عَلَى الْبَذَاذَةِ؟ قُلْتُ: إِنَّمَا حَثَّ عَلَيْهَا، لِئَلَّا يَعْدِلَ عَنْهَا عِنْدَ الْحَاجَةِ، وَلَا يَتَكَلَّفُ لِلثِّيَابِ الْمُتَكَلِّفَةِ، كَمَا هُوَ مُشَاهَدٌ فِي عَادَةِ النَّاسِ، حَتَّى فِي الْعُلَمَاءِ وَالْمُتَصَوِّفَةِ، فَأَمَّا مَنِ اتَّخَذَ ذَلِكَ دَيْدَنًا وَعَادَةً، مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى الْجَدِيدِ وَالنَّظَافَةِ، فَلَا ; لِأَنَّهُ خِسَّةٌ وَدَنَاءَةٌ ".

وروى النسائي في "سننه" (٥٢٢٤)، و أبو داود (٤٠٦٣) وأحمد (١٧٢٣١) – واللفظ له - من طريق أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ أَبِيهِ: " أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فِي ثَوْبٍ دُونٍ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: أَلَكَ مَالٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، مِنْ كُلِّ الْمَالِ، قَالَ: مِنْ أَيِّ الْمَالِ؟ قَالَ: قَدْ آتَانِي اللَّهُ مِنَ الْإِبِلِ، وَالْغَنَمِ، وَالْخَيْلِ، وَالرَّقِيقِ، قَالَ: فَإِذَا آتَاكَ اللَّهُ مَالًا، فَلْيُرَ عَلَيْكَ أَثَرُ نِعْمَةِ اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ.

والحديث صححه الشيخ الأرناؤط والألباني الألباني في "غاية المرام" (٧٥).

وعلق ابن عبد البر في "التمهيد" (٢٥٥/٣) على هذا الحديث، فقال:" وَفِيهِ أَنَّ مَنْ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ، لَمْ يَجُزْ لَهُ إِدْمَانُ لُبْسِ الْخَلِقِ مِنَ الثِّيَابِ، وَقَالَ ﷺ: إِذَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ بِنِعْمَةٍ أَحَبَّ أَنْ يَرَى أَثَرَهَا عَلَيْهِ، وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه:" إِذَا وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَوْسِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، جَمَعَ الرَّجُلُ عَلَيْهِ ثِيَابَهُ " انتهى.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وعَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ أَبِيهِ مَالِكٍ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، الرَّجُلُ أَمُرُّ بِهِ، فَلاَ يُضَيِّفُنِي وَلاَ يَقْرِينِي، فَيَمُرُّ بِي فَأَجْزِيهِ ؟ قَالَ: لاَ بَلْ اقْرِهِ. قَالَ: فَرَآنِي رَثَّ الثِّيَابِ، فَقَالَ: هَلْ لَكَ مِنْ مَالٍ ؟ فَقُلْتُ: قَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ كُلِّ الْمَالِ مِنَ الإِبِلِ وَالْغَنَمِ، قَالَ: فَلْيُرَ أَثَرُ نِعْمَةِ اللهِ عَلَيْكَ. رواه

قال الحافظ ابن حجر – رحمه الله – في معنى الحديث -:

يلبس ثيابا تليق بحاله من النفاسة والنظافة ؛ ليعرفه المحتاجون ؛ للطلب منه، مع مراعاة القصد، وترك الإسراف.

" فتح الباري " (١٠ / ٢٦٠).

قال القرطبي – رحمه الله -:

وقد اشترى تميم الداري حلة بألف درهم كان يصلي فيها، وكان مالك بن دينار يلبس الثياب العدنية الجياد، وكان ثوب أحمد بن حنبل يُشترى بنحو الدينار.

أين هذا ممن يرغَب عنه، ويؤثر لباس الخشن من الكتان والصوف من الثياب !، ويقول: " ولباس التقوى ذلك خير" هيهات ! أتَرى مَن ذكرنا تركوا لباس التقوى، لا والله ! بل هم أهل التقوى، وأولو المعرفة والنُّهى، وغيرهم أهل دعوى، وقلوبهم خالية من التقوى.

" تفسير القرطبي " (٧ / ١٩٦).

ذكر الإمام ابن كثير رحمه الله عن علي بن أبي طالب أنه كان يقول:

أَجِدِ الثيابَ إذا اكتسيتَ فإنَّها *** زين الرجال بها تُعزُّ وتُكرم

ودع التواضع في الثياب تخشعا *** فالله يعلم ما تَجنُّ وتَكتُم

فرثاث ثوبك لا يزيدك زلفة *** عند الإله و أنت عبد مجرم

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وبهاء ثوبك لا يضرك بعد أن *** تخشى الإله وتتقي ما يحرم

وعلَّق عليها ابن كثير بقوله:

وهذا كما جاء في الحديث: (إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى ثيابكم و إنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم) – رواه مسلم -، وقال الثوري: " ليس الزهد في الدنيا بلبس العبا، ولا بأكل الخشن، إنما الزهد في الدنيا قصر الأمل ". " البداية والنهاية " (٨ / ١١).

وروى أحمد في "مسنده" (١٥٣٢٣)، والطبراني في "المعجم الكبير" (٢٠٢/٣)، من حديث حكيم بن حزام، قال:" كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ أَحَبَّ رَجُلٍ مِنَ النَّاسِ إِلَيَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا نُبِّئَ ﷺ وَخَرَجَ إِلَى الْمَدِينَةِ شَهِدَ حَكِيمٌ الْمَوْسِمَ وَهُوَ كَافِرٌ، فَوَجَدَ حُلَّةٌ لِذِي يَزَنَ تُبَاعُ، فَاشْتَرَاهَا لِيُهْدِيَهَا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَدِمَ بِهَا عَلَيْهِ الْمَدِينَةَ، فَأَرَادَهُ عَلَى قَبْضِهَا هَدِيَّةً فَأَبَى، فَقَالَ: إِنَّا لَا نَقْبَلُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَيْئًا، وَلَكِنْ إِنْ شِئْتَ أَخَذْتُهَا مِنْكَ بِالثَّمَنِ، فَأَعْطَيْتُهُ إِيَّاهَا حِينَ أَبَى عَلَيَّ الْهَدِيَّةَ فَلَبِسَهَا، فَرَأَيْتُهَا عَلَيْهِ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَلَمْ أَرَ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْهُ يَوْمَئِذٍ، ثُمَّ أَعْطَاهَا أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَرَآهَا حَكِيمٌ عَلَى أُسَامَةَ، فَقَالَ: يَا أُسَامَةُ، أَنْتَ تَلْبَسُ حُلَّةَ ذِي يَزَنَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَاللهِ لَأَنَا خَيْرٌ مِنْ ذِي يَزَنَ، وَلَأَبِي خَيْرٌ مِنْ أَبِيهِ. قَالَ حَكِيمٌ: فَانْطَلَقْتُ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ أُعَجِّبُهُمْ بِقَوْلِ أُسَامَةَ". قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (١٥١/٤):" إسناده جيد ". وصححه الشيخ الألباني في "السلسلة الصحيحة" (١٧٠٧)

وبوب البخاري " باب من تجمَّل للوفود ".

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في " فتح الباري " (١٠ / ٥٠١):

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وشاهد الترجمة منه: قول عمر" تجمَّل بها للوفود "، و أقرَّه النبي ﷺ على ذلك.

وأخرج البيهقي في "شعب الإيمان" (٥٨٠١)، من طريق عبد الله بن محمد بن أسماء، قال حَدَّثَنِي جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ، عَنْ نَافِعٍ:" أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ رُبَّمَا لَبِسَ الْمِطْرَفَ الْخَزَّ، ثَمَنُهُ خَمْسُ مِائَةِ دِرْهَمٍ "وإسناده صحيح.

وهذا مالك بن أنس رحمه الله، يقول:" مَا أَدْرَكْتُ فُقَهَاءَ بَلَدِنَا إِلَّا وَهُمْ يَلْبَسُونَ الثِّيَابَ الْحِسَانَ ". أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (٥٨٠٩)، بإسناد صحيح عنه.

وروى الأصبهاني في الحلية (٤/ ٣١٨) عن وكيع ثنا طلحة بن أبي طلحة القناد، سمعت الشعبي _رحمه الله _ قال:

البس من الثياب ما لا يزدريك فيه السفهاء، ولا يعيبه عليك العلماء.

مجمع الزوائد ج: ٥ ص: ١٣٥.

وعن أبي يعفور قال سمعت ابن عمر يسأله رجل ما البس من الثياب قال مالا يزدريك يه السفهاء ولا يعيبك به الحلماء قال ما هو قال ما بين الخمسة دراهم إلى العشرين درهما رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. الترغيب والترهيب ج: ٣ ص: ٨٣

وعن أبي يعفور قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يسأله رجل ما ألبس من الثياب قال ما لا يزدريك به السفهاء ولا يعيبك به الحكماء قال ما هو قال ما بين الخمسة دراهم إلى العشرين درهما. حلية الأولياء ج: ١ ص: ٣٠٢.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وعن يونس بن أبي يعفورعن أبيه وقدان قال سمعت ابن عمروسأله رجل ما ألبس من الثياب قال مالا يزدريك يه السفهاء ولا يعتبك به الحلماء قال ما هوقال ما بين الخمسة إلى العشرين درهما.

وذكر الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ج: ١ ص: ٣٨١ وما بعدها تفاصيل لبس المحدث، واستحسان أن يكون زيا يتناسب مع ما يحمله من الحديث الشريف.

وقال ابن رجب في "اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى" (ص١٠٩):

" و إنما يذم من ترك اللباس مع قدرته عليه، بخلاً على نفسه، أوكتماناً لنعمة الله عزوجل، وفي هذا جاء الحديث المشهور: " إن الله إذا أنعم على عبد نعمة أحب أن يرى أثر نعمته على عبده ". ومن لبس لباساً حسناً، إظهاراً لنعمة الله، ولم يفعله اختيالاً: كان حسناً.

وكان كثيرمن الصحابة والتابعين يلبسون لباساً حسناً، منهم: ابن عباس، والحسن البصري. وقد صح عن النبي ﷺ أنه سئل عن الرجل يحب أن يكون لباسه حسناً ونعله حسناً؟ قال: " ليس ذلك بالكبر، إنما الكبربطر الحق وغمط الناس ". يعني: التكبرعن قبول الحق والانقياد له، واحتقار الناس وازدراءهم ؛ فهذا هو الكبر، فأما مجرد اللباس الحسن الخالي عن الخيلاء فليس بكبر، واحتقار الناس مع رثاثة اللباس كبر" انتهى.

وقال ابن العربي في "المسالك في شرح موطأ مالك" (٣٠٣/٧):"وإنّ الله تعالى قد أدّب أهل الإيمان فأحسن أدبهم، فقال: لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ، فإنّ الله ما عذَّب قومًا أعطاهُم الدّنيا، فشكرُوهُ، ولا عذَرَ قومًا زَوَى عنهم الدّنيا، فعَصَوه.

وقال عيسى -عليه السّلام-: البسوا ثيابَ الملوكِ، وأميتوا قلوبكم بالخشية.

و إنّما كره العلماء لباس الشّهرةِ، والإفراط في البذاذة، والإسراف والغلوّ" انتهى.

والمعيار في الحديث الذي أخرجه أحمد في "مسنده" (٦٦٩٥)، من طريق عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: كُلُوا، وَاشْرَبُوا، وَتَصَدَّقُوا، وَالْبَسُوا، غَيْرَ مَخِيلَةٍ، وَلَا سَرَفٍ. حسنه الشيخ الألباني في "صحيح الترغيب والترهيب" (٢١٤٥)

قال ابن رسلان في "شرح سنن أبي داود" (٤٨٣/١٦):" و إنما كان البذاذة من الإيمان؛ لأنه يؤدي إلى كسر النفس والتواضع، ولكن ليس ذلك عند كل أحد ؛ بل يورث الكبر عند بعض الناس، كما أن الثياب النفيسة توجب الكبر عند بعض الناس، وعلى هذا فالمحبوب الوسط من اللباس ". انتهى.

وقال الشوكاني في "نيل الأوطار" (١٣١/٢):" وَالْحَاصِلُ: أَنَّ الْأَعْمَالَ بِالنِّيَّاتِ، فَلُبْسُ الْمُنْخَفِضِ مِنْ الثِّيَابِ تَوَاضُعًا، وَكَسْرًا لِسَوْرَةِ النَّفْسِ الَّتِي لَا يُؤْمَنُ عَلَيْهَا مِنْ التَّكَبُّرِ إنْ لَبِسَتْ غَالِي الثِّيَابِ: مِنْ الْمَقَاصِدِ الصَّالِحَةِ، الْمُوجِبَةِ لِلْمَثُوبَةِ مِنْ اللَّهِ.

وَلُبْسُ الْغَالِي مِنْ الثِّيَابِ عِنْدَ الْأَمْنِ عَلَى النَّفْسِ مِنْ التَّسَامِي، الْمَشُوبِ بِنَوْعٍ مِنْ التَّكَبُّرِ، لِقَصْدِ التَّوَصُّلِ بِذَلِكَ إلَى تَمَامِ الْمَطَالِبِ الدِّينِيَّةِ، مِنْ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أَمْرٍ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهْيٍ عَنْ مُنْكَرٍ عِنْدَ مِنْ لَا يَلْتَفِتُ إِلَّا إِلَى ذَوِي الْهَيْئَاتِ، كَمَا هُوَ الْغَالِبُ عَلَى عَوَامِّ زَمَانِنَا وَبَعْضِ خَوَاصِّهِ: لَا شَكَّ أَنَّهُ مِنْ الْمُوجِبَاتِ لِلْأَجْرِ، لَكِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ تَقْيِيدِ ذَلِكَ بِمَا يَحِلُّ لُبْسُهُ شَرْعًا " انتهى.

وفي " مجموع الفتاوى " (٢٢ / ١٣٨) قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله -:

وتكره الشهرة من الثياب، وهو المترفع الخارج عن العادة، والمتخفض الخارج عن العادة ؛ فإن السلف كانوا يكرهون الشهرتين: المترفع والمتخفض، وفى الحديث " من لبس ثوب شهرة ألبسه الله ثوب مذلة "، وخيار الأمور أوساطها.

وَسُئِلَ شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " عَنْ الْمُتَنَزِّهِ عَنْ الْأَقْمِشَةِ الثَّمِينَةِ مِثْلِ الْحَرِيرِ وَالْكَتَّانِ الْمُتَغَالَى فِي تَحْسِينِهِ وَمَا نَاسَبَهَا: هَلْ فِي تَرْكِ ذَلِكَ أَجْرٌ أَمْ لَا ؟ أَفْتُونَا مَأْجُورِينَ.

فَأَجَابَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. أَمَّا مَا حَرَّمَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ كَالْحَرِيرِ فَإِنَّهُ يُثَابُ عَلَى تَرْكِهِ كَمَا يُعَاقَبُ عَلَى فِعْلِهِ...

وَأَمَّا الْمُبَاحَاتُ: فَيُثَابُ عَلَى تَرْكِ فُضُولِهَا، وَهُوَ مَا لَا يَحْتَاجُ إلَيْهِ لِمَصْلَحَةِ دِينِهِ، كَمَا أَنَّ الْإِسْرَافَ فِي الْمُبَاحَاتِ مَنْهِيٌّ عَنْهُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: وَالَّذِينَ إذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا وَقَالَ تَعَالَى عَنْ أَصْحَابِ النَّارِ: إنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ وَقَالَ تَعَالَى: وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا وَقَالَ تَعَالَى: وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا إنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إخْوَانَ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا. وَالْإِسْرَافُ فِي الْمُبَاحَاتِ هُوَ مُجَاوَزَةُ الْحَدِّ، وَهُوَ مِنْ الْعُدْوَانِ الْمُحَرَّمِ، وَتَرْكُ فُضُولِهَا هُوَ مِنْ الزُّهْدِ الْمُبَاحِ.

وَأَمَّا الِامْتِنَاعُ مِنْ فِعْلِ الْمُبَاحَاتِ مُطْلَقًا ؛ كَالَّذِي يَمْتَنِعُ مِنْ أَكْلِ اللَّحْمِ وَأَكْلِ الْخُبْزِ أَوْ شُرْبِ الْمَاءِ أَوْ لُبْسِ الْكَتَّانِ وَالْقُطْنِ وَلَا يَلْبَسُ إلَّا الصُّوفَ، وَيَمْتَنِعُ مِنْ نِكَاحِ النِّسَاءِ، وَيَظُنُّ أَنَّ هَذَا مِنْ الزُّهْدِ الْمُسْتَحَبِّ فَهَذَا جَاهِلٌ ضَالٌّ مِنْ جِنْسِ زُهَّادِ النَّصَارَى. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بِسَبَبِ أَنَّ جَمَاعَةً مِنْ الصَّحَابَةِ كَانُوا قَدْ عَزَمُوا عَلَى تَرْكِ أَكْلِ الطَّيِّبَاتِ. كَاللَّحْمِ وَنَحْوِهِ وَتَرْكِ النِّكَاحِ. وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: مَا بَالُ رِجَالٍ يَقُولُ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَأَصُومُ وَلَا أُفْطِرُ وَيَقُولُ الْآخَرُ: أَمَّا أَنَا فَأَقُومُ وَلَا أَنَامُ وَيَقُولُ الْآخَرُ: أَمَّا أَنَا فَلَا آكُلُ اللَّحْمَ. لَكِنِّي أَصُومُ وَ أُفْطِرُ وَ أَقُومُ وَ أَنَامُ وَ أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ وَآكُلُ اللَّحْمَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي. وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلًا قَائِمًا فِي الشَّمْسِ. فَقَالَ: مَا هَذَا ؟ قَالُوا: هَذَا أَبُو إسْرَائِيلَ نَذَرَ أَنْ يَقُومَ وَلَا يَسْتَظِلَّ وَلَا يَتَكَلَّمَ وَيَصُومَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مُرُوهُ أَنْ يَسْتَظِلَّ وَأَنْ يَتَكَلَّمَ وَأَنْ يَجْلِسَ وَيُتِمَّ صَوْمَهُ.

وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إنْ كُنْتُمْ إيَّاهُ تَعْبُدُونَ. فَأَمَرَ بِالْأَكْلِ مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَالشُّكْرِ لَهُ، وَالطَّيِّبُ هُوَ مَا يَنْفَعُ الْإِنْسَانَ، وَحَرَّمَ الْخَبَائِثَ وَهُوَ مَا يَضُرُّهُ، وَأَمَرَ بِشُكْرِهِ وَهُوَ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الْعَمَـلُ بِطَاعَتِـهِ ؛ بِفِعْـلِ الْمَـأْمُورِوَتَـرْكِ الْمَحْظـورِ... " مجمـوع الفتـاوى (٢٢/١٣٣-١٣٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الرابع: حد الإسراف والتبذير في شراء البشوت

قال الله تعالى: (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) الأعراف/٣١.

قال الشيخ السعدي رحمه الله:

" والإسراف إما أن يكون بالزيادة على القدر الكافي، والشره في المأكولات الذي يضر بالجسم، وإما أن يكون بزيادة الترفُّه والتنوُّق في المآكل والمشارب واللباس، وإما بتجاوز الحلال إلى الحرام ". انتهى. " تفسير السعدي" (٢٨٧).

وقال تعالى: (وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا * إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا). الإسراء/٢٦-٢٧.

قال ابن كثير رحمه الله في "تفسير ابن كثير" (٦٩/٥):

" لما أمر بالإنفاق نهى عن الإسراف فيه، بل يكون وسطًا، كما قال في الآية الأخرى: وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا [الفرقان: ٦٧].

ثم قال: منفرًا عن التبذير والسرف: إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ أي: أشباههم في ذلك.

وقال ابن مسعود: التبذير: الإنفاق في غير حق. وكذا قال ابن عباس.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال مجاهد: لو أنفق إنسان ماله كله في الحق لم يكن مبذرًا، ولو أنفق مدًا في غير حقه كان تبذيرًا.

وقال قتادة: التبذير: النفقة في معصية الله تعالى، وفي غير الحق وفي الفساد ". انتهى.

وفي "لقاء الباب المفتوح" (٨٨ / ٣٤) سئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: نسمع أن الإسراف يختلف من شخص إلى آخر، وذلك على حسب المال الذي عنده سواء كان تاجراً أو غنياً ؟ فأجاب:

" هذا صحيح، الإسراف أمر نسبي، لا يتعلق بنفس العمل و إنما يتعلق بالعامل، فمثلاً: هذه امرأة فقيرة اتخذت من الحلي ما يساوي حلي المرأة الغنية تكون مسرفة ؟ لو اتخذ هذا الحلي امرأة غنية قلنا: إنه لا إسراف فيه، ولو اتخذته امرأة فقيرة قلنا: فيه إسراف، بل حتى الأكل والشرب يختلف الناس في الإسراف فيه: قد يكون الإنسان فقيراً، يعني: من الناس من تكفيه المائدة القليلة، وآخر لا يكفيه، ثم إنه – أيضاً - تختلف باعتبار أن الإنسان قد ينزل به ضيف فيكرمه بما لا يعتاد أكله هو في بيته فلا يكون هذا إسر افاً.

فالمهم أن الإسراف يتعلق بالفاعل لا بنفس الفعل لاختلاف الناس فيه " انتهى.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الخامس: لبس البشوت المتواضعة تعبدا

روى الترمذي (٢٤٨١) وحسنه، وأحمد (١٥٦٣١)، والحاكم (٧٣٧٢) عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الجُهَنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ تَرَكَ اللِّبَاسَ تَوَاضُعًا لِلَّهِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ دَعَاهُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ مِنْ أَيِّ حُلَلِ الإِيمَانِ شَاءَ يَلْبَسُهَا). وصححه الحاكم، وو افقه الذهبي، ووحسنه الألباني في "صحيح الترمذي"، وكذا حسنه محققو مسند الإمام أحمد.

قال الترمذي رحمه الله عقب رو ايته:

" وَمَعْنَى قَوْلِهِ: (حُلَلِ الإِيمَانِ): يَعْنِي: مَا يُعْطَى أَهْلُ الإِيمَانِ مِنْ حُلَلِ الجَنَّةِ " انتهى.

وقال المناوي رحمه الله في "التيسير" (٢/ ٤٠٩):

" (من ترك اللبَاس) أَي: لبس الثِّيَاب الْحَسَنَة المرتفعة الْقيمَة (تواضعا لله) أَي: لَا ليقال: إنه متواضع أَوْزاهد وَنَحْوه، والناقد بَصِير(وَهُوَ يقدر عَلَيْهِ: دَعَاهُ الله يَوْم الْقِيَامَة على رؤوس الْخَلَائق)، أَي: يشهره بَين النَّاس ويناديه (حَتَّى يخيره من أَي حلل الايمان شَاءَ يلبسهَا) ".

وقال ابن علان رحمه الله في "دليل الفالحين" (٥/ ٢٨٤):

" (من ترك اللباس) أي أعرض عنه (تواضعاً) وتركاً لزهرة الحياة الدنيا (وهو يقدر عليه) أما التارك للعجز فلا. نعم: إن عزم أنه لو كان قادراً عليه لأعرض عنه تواضعاً، أثيب على نيته (دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق) زيادة في تشريفه (حتى يخيره من أي حلل الإيمان

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يشاء)، و"حتى" غاية لمقدر: أي وينشر تشريفه ثمة (أي: هناك) بأنواع الشرف، إلى أن يخيره بين حلل أهل الإيمان المتفاوتة المقام، فيختار الأعلى، وقوله: (يلبسها) جملة مستأنفة لبيان القصد من التخيير فيها "

أبو داود في "سننه" (٤١٦١)، من حديث أبي أمامة، قال: ذكر أصحابُ رسول الله - ﷺ - يوماً عنده الدُّنيا، فقال رسولُ الله - ﷺ -: ألا تَسْمَعُونَ، ألا تَسْمَعُونَ، إنَّ البَذَاذَةَ مِنَ الإيمانِ، إن البذَاذَة مِنَ الإيمان.

والحديث صححه ابن حجر في "فتح الباري" (٣٦٨/١٠) ثم قال:" وَالْبَذَاذَةُ بِمُوَحَّدَةٍ وَمُعْجَمَتَيْنِ: رَثَاثَةُ الْهَيْئَةِ، وَالْمُرَادُ بِهَا هُنَا تَرْكُ التَّرَفُّهِ وَالتَّنَطُّعِ فِي اللِّبَاسِ، وَالتَّوَاضُعُ فِيهِ مَعَ الْقُدْرَةِ، لَا بِسَبَبِ جَحْدِ نِعْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى ". انتهى، وحسنه الشيخ الألباني في "السلسلة الصحيحة" (٣٤١).

ويشهد له حديث في إسناده ضعف، وهو ما أخرجه أحمد في "مسنده" (١٥٦١٩)، من طريق سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ، وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَنْتَصِرَ دَعَاهُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ، حَتَّى يُخَيِّرَهُ فِي حُورِ الْعِينِ أَيَّتَهُنَّ شَاءَ، وَمَنْ تَرَكَ أَنْ يَلْبَسَ صَالِحَ الثِّيَابِ، وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ، تَوَاضُعًا لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، دَعَاهُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ، حَتَّى يُخَيِّرَهُ اللهُ تَعَالَى فِي حُلَلِ الْإِيمَانِ، أَيَّتَهُنَّ شَاءَ. والحديث فيه ضعف، وقد ضعفه الشيخ الالباني في "ضعيف الجامع" (٥٨٢٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال البرهان ابن مفلح في "المبدع شرح المقنع" (١/٣٤٠):" يُسْتَحَبُّ التَّوَاضُعُ فِي اللِّبَاسِ، لِمَا رَوَى أَحْمَدُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَامَةَ، عَنْ أَبِيهِ مَرْفُوعًا: الْبَذَاذَةُ مِنَ الْإِيمَانِ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ، قَالَ أَحْمَدُ فِي رِوَايَةِ الْجَمَاعَةِ: وَهُوَ التَّوَاضُعُ فِي اللِّبَاسِ ". انتهى

قال ابن القيم رحمه الله شارحا ومبيّنا في كتاب الفوائد ١/١٨٥:

وقوله في الحديث إن الله جميل يحب الجمال يتناول جمال الثياب المسؤول عنه في نفس الحديث ويدخل فيه بطريق العموم الجمال من كل شيء، وفي صحيح مسلم برقم ١٦٨٦: " إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا "، وفي سنن الترمذي " إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده " رواه الترمذي برقم ٢٩٦٣ وقال حسن صحيح، وعن أبي الأحوص الجشمي قال رآني النبي ﷺ وعليَّ أطمار فقال هل لك من مال قلت نعم قال من أي المال قلت من كل ما آتى الله من الإبل والشاه قال فلترنعمته وكرامته عليك " رواه أحمد برقم ١٥٣٢٣ والترمذي ١٩٢٩ والنسائي ٥١٢٨، فهو سبحانه يحب ظهور أثر نعمته على عبده فإنه من الجمال الذي يحبه وذلك من شكره على نعمه وهو جمال باطن، فيحب أن يرى على عبده الجمال الظاهر بالنعمة والجمال الباطن بالشكر عليها، ولمحبته سبحانه للجمال أنزل على عباده لباسا وزينة تجمل ظواهرهم وتقوى تجمل بواطنهم ؛ فقال: " يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير" الأعراف ٢٦، وقال في أهل الجنة: " ولقَّاهم نضرة وسرورا (١١) وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(١٢) " الإنسان، فجمل وجوههم بالنضرة وبواطنهم بالسرورو أبدانهم بالحريروهو سبحانه كما يحب الجمال في الأقوال والأفعال واللباس والهيأة يبغض القبيح من الأقوال والأفعال والثياب والهيأة فيبغض القبيح وأهله ويحب الجمال وأهله ولكن ضلّ في هذا الموضوع فريقان: فريق قالوا كل ما خلقه جميل فهو يحبّ كل ما خلقه ونحن نحب جميع ما خلقه فلا نبغض منه شيئا، قالوا: ومن رأى الكائنات منه رآها كلها جميلة.. وهؤلاء قد عدمت الغيرة لله من قلوبهم والبغض في الله والمعاداة فيه و إنكار المنكر والجهاد في سبيله و إقامة حدوده ويرى جمال الصور من الذكور والإناث من الجمال الذي يحبه الله فيتعبدون بفسقهم وربما غلا بعضهم حتى يزعم أن معبوده يظهر في تلك الصورة ويحل فيها.

وقابلهم الفريق الثاني فقالوا قد ذم الله سبحانه جمال الصوروتمام القامة والخلقة فقال عن المنافقين: " وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم " المنافقون ٤ وقال: " وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثا ورئيا " مريم ٧٤ أي أموالا ومناظر، وفي صحيح مسلم عنه ﷺ أنه قال: " إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم و إنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم " صحيح مسلم رقم ٤٦٥١.. وفي الحديث: " البذاذة من الإيمان " رواه ابن ماجه ٤١٠٨ و أبو داود ٣٦٣٠ وصححه الألباني رحمه الله

وفصل النزاع أن يقال الجمال في الصورة واللباس والهيأة ثلاثة أنواع منه ما يحمد ومنه ما يذم ومنه مالا يتعلق به مدح ولا ذم، فالمحمود منه ما كان لله وأعان على طاعة الله وتنفيذ أوامره والاستجابة له كما

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كان النبي ﷺ يتجمل للوفود وهو نظير لباس آلة الحرب للقتال ولباس الحرير في الحرب والخيلاء فيه فإن ذلك محمود إذا تضمن إعلاء كلمة الله ونصر دينه وغيظ عدوه والمذموم منه ما كان للدنيا والرياسة والفخر والخيلاء والتوسل إلى الشهوات وأن يكون هو غاية العبد و أقصى مطلبه فإن كثيرا من النفوس ليس لها همة في سوى ذلك، وأما مالا يحمد ولا يذم هو ما خلا عن هذين القصدين وتجرد عن الوصفين.

والمقصود أن هذا الحديث الشريف مشتمل على أصلين عظيمين فأوله معرفة وآخره سلوك فيُعرف الله سبحانه بالجمال الذي لا يماثله فيه شيء ويعبد بالجمال الذي يحبه من الأقوال والأعمال والأخلاق فيحب من عبده أن يجمل لسانه بالصدق وقلبه بالإخلاص والمحبة والإنابة والتوكل وجوارحه بالطاعة وبدنه بإظهار نعمه عليه في لباسه وتطهيره له من الأنجاس والأحداث والأوساخ والشعور المكروهة والختان وتقليم الأظفار فيعرفه بصفات بالجمال ويتعرف إليه بالأفعال والأقوال والأخلاق الجميلة فيعرفه بالجمال الذي هو وصفه ويعبده بالجمال الذي هو شرعه ودينه فجمع الحديث قاعدتين المعرفة والسلوك.

وفي " مجموع الفتاوى " (٢٢ / ١٣٨)، قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله -:

ومَن ترك لبس الرفيع من الثياب تواضعاً لله، لا بخلاً، ولا التزاماً للترك مطلقاً: فإنَّ الله يثيبه على ذلك، ويكسوه مِن حلل الكرامة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال أبو الفرج ابن الجوزي: كان السّلف يلبسون الثّياب المتوسّطة، لا المترفّعة، ولا الدّون، ويتخيّرون أجودها للجمعة والعيدين وللقاء الإخوان، ولم يكن تخيّر الأجود عندهم قبيحاً.

انظر" تفسير القرطبي " (٧ / ١٩٧) و" الموسوعة الفقهية " (٦ / ١٣٩).

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله في فتح الباري (١٠٦/٩):

" والحق أن ملازمة استعمال الطيبات تفضي إلى الترفه والبطر، ولا يأمن من الوقوع في الشبهات ؛ لأن من اعتاد ذلك قد لا يجده أحيانا، فلا يستطيع الانتقال عنه فيقع في المحظور، كما أن منع تناول ذلك أحيانا يفضي إلى التنطع المنهي عنه، ويرد عليه صريح قوله تعالى: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ كما أن الأخذ بالتشديد في العبادة يفضي إلى الملل القاطع لأصلها، وملازمة الاقتصار على الفرائض. مثلا. وترك التنفل يفضي إلى إيثار البطالة وعدم النشاط إلى العبادة، وخير الأمور الوسط. ".

وخلاصة القول، ما ذكره ابن تيمية النميري رحمه الله (مجموع الفتاوى ٢٢/ ١٣٩):

١."فمَن ترك جميل الثياب بُخلاً بالمال: لم يكن له أجر..

٢.ومَن تركه متعبِّداً بتحريم المباحات: كان آثماً..

٣.ومن لبس جميل الثياب إظهارا لنعمة الله واستعانة على طاعة الله: كان مأجورا.

٤. ومن لبسه فخرا وخيلاء: كان آثما".

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث السادس: لبس البشوت المطرزة بالذهب

المطلب الأول: المشلح المذهب

بعض البشوت الفاخرة تطرز بالذهب، كما في المقابلة مع أحد المختصين في البشوت على الرابط:

https://www.youtube.com/shorts/30TT29RY8XA

وتفصيل المسألة أن الذهب كثيرا حرم على الذكور باتفاق العلماء، وإن كان يسيرا فقد اختلف العلماء فيه على قولين:

الأول: الجواز إذا كان الذهب قدر أربعة أصابع، وإلى هذا ذهب الحنفية، وأحمد في رواية، قال في كنز الدقائق: الثوب المنسوج بالذهب لا يكره إذا كان قدر الذهب قدر أربع أصابع.

واحتجوا بما روى معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه: أن النبي ﷺ نهى عن لبس الذهب إلا مقطعا. رواه أحمد و أبو داود والنسائي.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية النميري رحمه الله في الفتاوى الكبرى: وبهذا الحديث احتج الإمام أحمد -يعني في الرواية المتقدمة- وفسر قوله إلا مقطعا باليسير، كما احتجوا بالقياس على يسير الحرير الذي وردت به الرخصة.

ومشايخنا على التخفيف فيه لقلته:

مثل شيخنا الشيخ عبدالرحمن البراك:

https://youtu.be/1eBWv2VE6RY?si=Rki_z5FHdN5h5HSq

والشيخ سليمان الماجد:

www.alukah.net
شبكة الألوكة

https://salmajed.com/fatawa/getFatwaById/4181

الثاني: التحريم، وإلى هذا ذهب الشافعية والحنابلة والمالكية.

قال في حاشية قليوبي وعميرة: ما طرز أو طرف بذهب وفضة فحرام مطلقا.

أما مذهب المالكية فقال خليل: وحرم استعمال ذكر محلى.

وقال في الشرح: المراد بالمحلى ما جعل فيه شيء من الذهب أو الفضة متصل كنسيج أو طراز أو منفصل.

وهذا ما يفهم من كلام صاحب الشرح الصغير من المالكية حيث جعل في سلوك الذهب في الثوب الزكاة مع قولهم بأن المباح من الحلي لا زكاة فيه، وقال في الإنصاف: المذهب يحرم نص عليه".

واستدلوا بعموم النهي عن لبس الذهب، وبالقياس على تحريم اليسير من الذهب في الآنية.

ونبه لذلك الشيخ أحمد القعيمي :

https://youtu.be/OQF3FemKgs8?si=nMPXLZoVs9dE0-2y

وهذا نص كلامه في الحواشي السابغات على أخصر المختصرات – أحمد بن ناصر القعيمي (٢٠٨)

حكم لبس المشالح التي فيها زري من الفضة والذهب:

هل يمكن أن نجعله في حكم التابع؟ لا شك أن قيمة المشلح العالية إنما هي بسبب الزري؛ لأن قيمة القماش لا تتجاوز في الغالب ٣٠٠ ريال، فإن كان السعر ٣٠٠٠ ريال، فالمقصود هو الزري لا القماش.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد تواصلت مع أحد الإخوة ممن يصنع البشوت - وهو من أهل الاستقامة -، فسألته عن الزري الذي يجعلونه في البشت؟ فقال هو على نوعين:

النوع الأول: خيط من النسيج مطلي بالنحاس، وصناعته هندية، وهو رخيص يتكلف البشت الواحد مئتا ريال فقط من الرو؟ ت، ولو عرض على النار لم يتحصل منه شيء، بل يتطاير ويتلاشى، قال صاحبنا: وهذا الذي أستخدمه خروجا من الخلاف والشبهة. قلت: هذا على المذهب مباح على ما يظهر لي، والله أعلم.

النوع الثاني: سلك من الفضة مطلي بماء الذهب - وهو المموه على المذهب - ا؟ صلي، ومنه عيار (١٠)، و(٧)، و(٥) ونصف. وأعلاه ا؟ ول، وصناعته إما ألمانية - وهو أجود - وإما فرنسية، والبشت الواحد يحتاج على ا؟ قل إلى ١٧ لفة تسمى «كلافة»، وسعر الواحدة منها على ا؟ قل: ٩٢ ريالا، وهذا النوع أصلي يطول بقاؤه ويسهل إصلاحه، وله مميزات كثيرة. فسألته: هل يتحصل منه شيء لو عرض على النار؟ فقال: الصانع للبشت يجمع أثناء صناعته الزري المتقطع الذي يتبقى ويبيعه للصاغة ويصهرونه، ويتحصل منه ماء ذهب وفضة يسيرة.

قلت: الذي يظهر لي - بناء على كلام أهل الاختصاص في صناعة البشوت - أن هذا الزري يحرم استخدامه في البشت، وكذا يحرم البشت المحتوي على هذا النوع من الزري ولو كانت مساحته يسيرة على المذهب؛؟ نهم قالوا: (ويحرم على ذكر - بلا حاجة - لبس منسوج بذهب أو فضة أو مموه بأحدهما، فإن استحال - أي: تغير - لونه ولم يحصل

www.alukah.net
شبكة الألوكة

منه شيء أبيح، وإلا فلا) كما في الإقناع، وهذا يحصل منه شيء، فيحرم. وقالوا أيضا: (وما حرم استعماله من ... مذهب ... حرم بيعه ونسجه وخياطته وتمليكه وتملكه وأجرته لذلك وا؟ مربه، ويحرم يسير ذهب تبعا) انتهى من ا؟ قناع، والله أعلم. بل حتى لو لم يتحصل منه شيء بعرضه على النار، فيحرم اتخاذه بالشراء ونحوه؛ للقاعدة: (لا يلزم من جواز استدامة شيء جواز اتخاذه وصناعته)، بخلاف ما لو ورثه مثلا، أو التقطه وملكه بعد تعريفه، فيجوز استعماله.

والرواية الثانية في المذهب التي اختارها شيخ الإسلام، والتي يعمل بها بعض العلماء: جواز يسير الذهب التابع لغيره في اللباس - أي: دون الأواني، فهي أضيق كما قاله شيخ الإسلام، ذكره في الإنصاف -. والظاهر: أن المراد باليسير: هو اليسير في العرف، والمراد باليسير التابع أي: المساحة، فتكون مساحة اليسير التابع أقل من مساحة ما معه، ولو كان ثمن اليسير أكثر مما معه، وعليه فيشترط كونه يسيرا في العرف، وتابعا لغيره لا منفردا والله أعلم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث السابع: استحباب لبس البشوت ﷺ للعيد والجمعة وعند استقبال الوفود

الفرع الأول: مشروعية التجمل لمجامع الناس

التجمل للعيد والجمعة واستقبال الضيوف والوفود سنة ثابتة عنه ﷺ.

و اتفق الفقهاء على استحباب أحسن الثياب للعيد والجمعة.

ودليل ذلك حديث جابر رضي الله عنه قال: كان للنبي ﷺ جبة يلبسها للعيدين ويوم الجمعة. صحيح ابن خزيمة ١٧٦٥.

وروى ابن ماجه في "سننه" (١٠٩٦)، من عَائِشَةَ رضي الله عنها:" أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَرَأَى عَلَيْهِمْ ثِيَابَ النِّمَارِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا عَلَى أَحَدِكُمْ، إِنْ وَجَدَ سَعَةً: أَنْ يَتَّخِذَ ثَوْبَيْنِ لِجُمُعَتِهِ، سِوَى ثَوْبَيْ مِهْنَتِهِ. والحديث صححه الشيخ الألباني في "صحيح أبي داود" (٢٤٤/٤).

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ: (مَا عَلَى أَحَدِكُمْ لَوْ اشْتَرَى ثَوْبَيْنِ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ سِوَى ثَوْبِ مِهْنَتِهِ). رواه ابن ماجه (١٠٩٥) وصححه البوصيري، والألباني في " صحيح ابن ماجه ".

وقد روى جابر رضي الله عنه قال: كان للنبي ﷺ جبة يلبسها للعيدين ويوم الجمعة. صحيح ابن خزيمة ١٧٦٥.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: وجد عمر بن الخطاب حلة من إستبرق تُباع في السوق فأخذها فأتى بها رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله ابتع هذه فتجمّل بها للعيد والوفود. (رواه البخاري ومسلم)

قال ابن رجب في الفتح ٦٧/٦٨ عقبه: وقد دل هذا الحديث على التجمل للعيد و أنه كان معتادًا بينهم.

وقد روى البيهقي بسند صحيح أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يلبس للعيد أجمل ثيابه.

فينبغي للرجل أن يلبس أجمل ما عنده من الثياب عند الخروج للعيد.

رواه الحارث ابن أبي أسامة كما في ((بغية الباحث)) (٢٠٧) بنحوه، والبيهقي (٢٨١/٣) (٦٣٦٣) واللفظ له. صحَّح إسنادَه ابنُ رجب في ((فتح الباري)) (٦٨/٦)، وقال البوصيري في ((إتحاف الخيرة المهرة)) (٣٢٤/٢): رجاله ثقات.

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "رَوَى اِبْن أَبِي اَلدُّنْيَا وَالْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ إِلَى اِبْن عُمَر أَنَّهُ كَانَ يَلْبَسُ أَحْسَنَ ثِيَابِهِ فِي اَلْعِيدَيْنِ" " فتح الباري" (٤٣٩/٢).

وقد بوب البخاري: " باب في العيدين والتجمل فيهما ".

وقال ابن قدامة رحمه الله في " المغني " (٢ / ٣٧٠):

وهذا يدل على أن التجمل عندهم في هذه المواضع كان مشهوراً.

وقال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: في " فتح الباري " لابن رجب (٦ / ٦٧):

وقد دل هذا الحديث على التجمل للعيد، و أنه كان معتادا بينهم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفرع الثاني: اختيار المشلح البني للعيد والجمعة

المشلح البني (الأحمر) للعيد والجمعة أفضل اقتداء بالنبي ﷺ، فقد ورد أنه ﷺ له بردة حمراء للعيد في حديث هلال بن عامر عن أبيه رضي الله عنه قال: " رأيت رسول الله ﷺ بمنى يخطب على بغلة، وعليه بُرْدٌ أحمر، وعَليٌّ أمامه يُعَبِّرُ" رواه أبو داود برقم ٣٥٥١، وصححه الألباني (صحيح سنن أبي داود / ٧٦٧).

ومعنى يُعَبِّرُ عنه: يردد كلامه ليوصله للناس.

وروى البيهقي في السنن عن ابن عباس رضي الله عنهما: " أنه ﷺ كان يلبس يوم العيد بُردةً حمراء ". الصحيحة ١٢٧٩.

وهو يدل أن المشلح الاحمر أفضل اللون البني الفاتح يسمى أحمر في لون المشالح (العباءات)

الفرع الثالث: لبس البردة للعيد

ورد أنه ﷺ له بردة حمراء للعيد في حديث هلال بن عامر عن أبيه قال: " رأيت رسول الله ﷺ بمنى يخطب على بغلة، وعليه بُرْدٌ أحمر، وعَليٌّ أمامه يُعَبِّرُ" رواه أبو داود برقم ٣٥٥١، وصححه الألباني. ومعنى يُعَبِّرُ عنه: يردد كلامه ليوصله للناس.

وروى البيهقي في السنن عن ابن عباس: " أنه عليه الصلاة والسلام كان يلبس يوم العيد بُردةً حمراء ". الصحيحة ١٢٧٩

وفي المعجم الوسيط: (الْبردَة) كسَاء مخطط يلتحف بِهِ (ج) برد وَبرد.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وفي المعجم العربي لأسماء الملابس:

البُرْدَة: قطعة من الصوف كانت تستعمل منذ العصر الجاهلي، تتخذ عباءة بالنهار وغطاء بالليل، واشتهرت بصفة خاصة بردة النبي -ﷺ- التي وهبها كعب بن زهير رضي الله عنه مكافأة له على قصيدته التي مدحه بها، وقد اشترى معاوية رضي الله عنه هذه البردة من ابن كعب، واحتفظ بها خلفاء بنى العباس ضمن نفائسهم إلى أن احتل المغول مدينة بغداد، فأمر هولاكو بإحراقها...

والبردة من لباس النبي -ﷺ-، وكان الخليفة يلبسها في المواكب، وهي شملة مخططة، أو هي كساء أسود مربع فيه صفرة، أو هي قطعة طويلة من القماش الصوفي السميك يستعمله الناس لإكساء أجسامهم في النهار، وغطاء أثناء الليل، ولونها أسمر أو رمادي. مقدمة ابن خلدون ٢١٠.

الفرع الرابع: لبس الجبة للجمعة والعيدين

في المعجم العربي لأسماء الملابس «في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث»-د. رجب عبد الجواد إبراهيم (كلية الآداب - جامعة حلوان)

والجُبَّة: ثوب للرجال مفتوح الأمام يُلبس عادة فوق القفطان، وفي الشتاء تبطن بالفرو، والجبة لفظ عربي يُنطق في مصر بكسر الجيم مع تخفيفها.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وهي أيضاً رداء شامي الأصل ضيق الأكمام يبطن أحيانًا بالقطن ويلبس تحت العباءة، ولكنه يُلبس في مصر فوق القفطان.

وكانت الجبة حلة طويلة قصيرة الأكمام تبطن بالفراء في الشتاء،

وقد روى البخاري (٩٤٨) ومسلم (٢٠٦٨) عن عَبْد اللَّهِ بْن عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: أَخَذَ عُمَرُ جُبَّةً مِنْ إِسْتَبْرَقٍ تُبَاعُ فِي السُّوقِ فَأَخَذَهَا فَأَتَى بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْتَعْ هَذِهِ تَجَمَّلْ بِهَا لِلْعِيدِ وَالْوُفُودِ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّمَا هَذِهِ لِبَاسُ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ)، رواه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب التجمل للوفود٣/ ١١١١(٢٨٨٩)، ومسلم في كتاب اللباس والزينة، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء وخاتم الذهب والحرير على الرجل و إباحته للنساء١٦٣٨/٣(٢٠٦٨)، وهو هكذا في الصحيحين" (للعيد) وفي مواضع من الصحيحين(للجمعة).

فلم ينكر عليه النبي ﷺ التجمل للعيد، و إنما أخبره بأن لبس هذه الجبة محرم، لأنها من حرير.

قال السندي في حاشيته على النسائي (١٨١/٣):

"مِنْهُ عُلِمَ أَنَّ التَّجَمُّلَ يَوْم الْعِيد كَانَ عَادَةً مُتَقَرِّرَةً بَيْنهمْ وَلَمْ يُنْكِرْهَا النَّبِيُّ ﷺ فَعُلِمَ بَقَاؤُهَا" انتهى.

وعن جابر رضي الله عنه قال: كان للنبي ﷺ جبة يلبسها للعيدين ويوم الجمعة. صحيح ابن خزيمة ١٧٦٥

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفرع الخامس: لبس الحلة الحمراء

(الْحلَّة) الثَّوْب الْجيد الْجَدِيد غليظا أَو رَقِيقا وثوب لَهُ بطانة وثوبان من جنس وَاحِد وَثَلَاثَة أَثوَاب وَقد تكون قَمِيصًا وإزارا ورداء وَالْمَرْأَة وَالسِّلَاح (ج) حلل وحلال.

وفي المعجم العربي لأسماء اللباس:

الحُلَّة: بالضم والتشديد: إزار ورداء برد أو غيره، ويقال لكل واحد منهما على انفراده حُلَّة، والجمع: حُلَل وحِلَال. وقيل: رداء وقميص وتمامها العمامة.

وقيل: لا يزال الثوب الجيد يقال له من الثياب حلة فإذا وقع على الإنسان ذهبت حلته حتى يجمعهن له إمام اثنان أو ثلاثة.

وقال أبو عبيد: الحُلل برود اليمن من مواضع مختلفة منها، وبه فُسِّر الحديث: خير الكفن الحلة.

وقال غيره: الحُلَل هي الوشي والحبر والخز والقز والقوهي والمروي والحرير.

وقيل: الحلة كل ثوب جيد جديد تلبسه غليظ أو رقيق.

وقيل: ولا تكون حلة إلا من ثوبين أو من جنس واحد، وسُمِّيت حلة لأن كل واحد من الثوبين يحل على الآخر.

وقيل: الحلة ثوب له بطانة، وعند الأعراب من ثلاثة أثواب: القميص والإزار والرداء؛ والجمع: حُلَل وحِلال كقُلَل وقِلال (التاج ٧/ ٢٨٣ - ٢٨٤: حلل).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وفى شرح مقامات الحريري: الحلّة ثوبان: إزارورداء، وسُمّيت حُلّة، لأنها تحلّ على لابسها كما يحل الرجل على الأرض (شرح مقامات الحريري، للشريشي ٢/ ٥٩).

ولا تُسمَّى حُلّة حتى تكون ثوبين؛ وقد يُسمَّى الأسفل سربالا، والأعلى ريطة، قالت أعرابية: ومن جمع الحلم والسؤدد فقد أجاد الحُلة ريطتها وسربالها.

وأهل الأندلس يقولون لثوب من الوشي حُلّة (المدخل لتقويم اللسان لابن هشام اللخمي ص ١٦٥).

وقد صح أنَّ عُمرَبنَ الخَطَّابِ رأى عُطَارِدًا التَّميميَّ يَبيعُ حُلَّةً مِن دِيباجٍ، فأتى رسولَ الله ﷺ فقال: يا رسولَ الله، إنِّي رأيت عطاردًا يَبيعُ حُلَّةً من دِيباج، فلو اشتريتها فلبستَها للوفودِ وللعيدِ وللجُمُعة؟ فقال: ((إنَّما يَلْبَسُ الحريرَ مَن لا خَلاقَ له. رواه البخاري (٦٠٨١)، ومسلم (٢٠٦٨).

ولا يظهر أنه لبس الحلة للأعياد والجمعة والوفود، وقد ورد لبس الحلة في أحوال عادية، ففي حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال: " كان رسول الله ﷺ مَرْبُوعاً - متوسط القامة -، وقد رأيته في حُلةٍ حمراء، لم أرشيئا قط أحسن منه ﷺ" رواه البخاري برقم ٥٤٠٠، ومسلم برقم ٤٣٠٨.

وفي رواية أبي داوود و ابن ماجه: " كان رسول الله ﷺ له شعر يبلغ شحمة أذنيه، ورأيته في حلة حمراء، لم أرشيئاً قط أحسن منه " رواه أبو داوود برقم ٤٠٧٢، و ابن ماجه برقم ٣٥٩٩، وصححه الألباني (صحيح سنن أبي داود / ٧٦٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وفي رواية الترمذي: " مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَّةٍ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَهُ شَعْرٌيَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ بَعِيدُ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، لَمْ يَكُنْ بِالْقَصِيرِوَلا بِالطَّوِيلِ " رواه الترمذي برقم ١٦٤٦ وقَالَ: " وَفِي الْبَاب عَنْ جَابِرِبْنِ سَمُرَةَ وَ أَبِي رِمْثَةَ وَ أَبِي جُحَيْفَةَ ؛ وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ "
ومعنى لِمَّةٍ: ما وصل من شعر الرأس إلى شحمة الأذن.
وروى أبو داود عن أبي جحيفة قال: أتيت النبي ﷺ بمكة وهو في قبة حمراء من أدم، فخرج بلال فأذن، فكنت أتتبع فمه ههنا وههنا. قال: ثم خرج رسول الله ﷺ وعليه حلة حمراء برود يمانية قطري.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الثالث: لبس المشلح من الجهة اليمنى

من السنة أن يلبس البشت من الجهة اليمنى، فقد صح عن عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: "كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ التَّيَمُّنُ فِي تَنَعُّلِهِ وَتَرَجُّلِهِ وَطُهُورِهِ وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ" رواه البخاري (١٦٨)، ومسلم (٢٦٨).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "كان رسول الله ﷺ إذا لبس قميصا بدأ بميامنه" رواه الترمذي (١٧٦٦) وصححه الألباني.

قال النووي رحمه الله:

"استحباب تقديم اليمين في كل مَا هو من باب التكريم، كالوضوءِ وَالغُسْلِ وَالتَّيَمُّمِ، وَلُبْسِ الثَّوْبِ وَالنَّعْلِ وَالخُفِّ وَالسَّرَاوِيلِ وَدُخولِ الْمَسْجِدِ" "رياض الصالحين" (ص٢٣٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الثامن: وضع المشلح على الكعبين

تمهيد:

يلحظ أن كثيرا من الأفاضل يشمرون قمصهم فوق الكعبين، ويطيلون البشوت على الكعبين أو أسفل من الكعبين، وفي هذا المبحث بيان هذه المسألة.

المطلب الأول: الأدلة الواردة في وضع اللباس على الكعبين

ثبت في حديث حذيفة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: " موضع الإزار إلى أنصاف الساقين والعضلة، فإن أبيت فأسفل، فإن أبيت فمن وراء الساق، ولا حق للكعبين في الإزار". أخرجه النسائي (٢ / ٢٩٩) رقم (٣٥٢٩) من طريق الأعمش، والسياق له، والترمذي (١ / ٣٢٩) وابن ماجه (٣٥٧٢) من طريق أبي الأحوص، وابن حبان (١٤٤٧) وأحمد (٥ / ٣٨٢ و ٤٠٠ - ٤٠١) عن سفيان عن أبي إسحاق عن مسلم بن نذير عن حذيفة به. وتابعهما زيد بن أبي أنيسة عند ابن حبان (١٤٤٨) وقال الترمذي: " حديث حسن صحيح، رواه الثوري وشعبة عن أبي إسحاق ". والحديث صححه الألباني في صحيح سنن النسائي رقم (٤٩٢٢).

المطلب الثاني: فهم الفقهاء للحديث الوارد في النهي عن وضع اللباس على الكعبين

قال الإمام ابن تيمية في شرح عمدة الفقه (٣٧٢/٢):

www.alukah.net
شبكة الألوكة

" وأما الكعبان أنفسهما فقد قال بعض أصحابنا: يجوز إرخاؤه إلى أسفل الكعب، و إنما المنهي عنه ما نزل عن الكعب؛ وقد قال أحمد: ما أسفل من الكعبين في النار، وقال ابن حرب: سألت أبا عبد الله عن القميص الطويل، فقال: إذا لم يصب الأرض؛ لأن أكثر الأحاديث فيها: ما كان أسفل من الكعبين في النار، وعن عكرمة قال: رأيت ابن عباس يأتزر فيضع حاشية إزاره من مقدمه على ظهر قدمه، ويرفع من مؤخره فقلت لم تأتزر هذه الأزرة قال: "رأيت رسول الله ﷺ يأتزرها" رواه أبو داود، وقد روي عن أبي عبد الله أنه قال: لم أحدث عن فلان؛ لأن سراويله كان على شراك نعله. وهذا يقتضي كراهة ستر الكعبين أيضاً؛ لقوله في حديث حذيفة: لا حق للإزار بالكعبين"، ولا يظهر أن مقصوده الكراهة التنزيهية والله أعلم، لأن المذهب التحريم، وقد يعبر عن المحرم بالمكروه.

وفي كتاب جمع الوسائل في شرح الشمائل، علي بن سلطان القاري (١/١٧٤):

(فإن أبيت فلا حق) أي: فاعلم أنه لا حق (للإزار في الكعبين)، أي: في وصوله إليهما، والمعنى إذا جاوز الإزار الكعبين فقد خالفت السنة، وقال الحنفي: يجب ألا يصل الإزار إلى الكعبين انتهى. وهو غير صحيح ؛ لأن حديث أبي هريرة المخرج في البخاري أن النبي ﷺ قال: ما أسفل من الكعبين من الإزار في النار، يدل على أن الإسبال إلى الكعبين جائز، لكن ما أسفل منه ممنوع؛ ولذا قال النووي: القدر المستحب فيما ينزل إليه طرف الإزار هو نصف الساق، والجائز بلا كراهة ما تحته إلى الكعبين،

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وما نزل من الكعبين فإن كان للخيلاء فممنوع منع تحريم، وإلا فمنع تنزيه، فيحمل حديث حذيفة هذا على المبالغة في المنع من الإسبال إلى الكعبين؛ لئلا ينجر إلى ما تحت الكعبين على وزان قوله ﷺ: «كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه»، ويفهم منه بطريق الأولى أن الاسترخاء إلى ما وراء الكعبين أشد كراهة".

وقال المباركفوري رحمه الله في تحفة الأحوذي ٣٩٢/٥:

والحديث يدل على أن موضع الإزار إلى أنصاف الساقين ويجوز إلى الكعبين ولا حق للإزار في الكعبين.

وقال السندي رحمه الله في حاشيته على سنن النسائي الصغرى ٢٠٧/٨: ولا حق للكعبين أي لا تستر الكعبين بالإزار والظاهر أن هذا هو التحديد وان لم يكن هناك خيلاء نعم إذا انضم إلى الخيلاء اشتد الأمر.

وقال الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله في رسالة حد الثوب والأزرة ص ١٩: واعلموا أَنه لا حق للكعبين في فضول وأَطراف اللباس من إِزار، وثوب، وعباءة، ونحوها.

وقال الشيخ حمد الحمد في شرح زاد المستقنع ٦٨/٤: فالكعبان فما دونه ليس لهما حق من الإزار ومتى فعل ذلك كان واقعاً في التحريم.

فإن صلى في ثوب قد أسبل وقلنا بالتحريم مطلقاً، أو بالكراهية لكنه فعله خيلاء، فهل تصح صلاته ؟

تقدم تقرر هذا في الصلاة في الثوب المحرم، وأن الراجح أن من صلى في ثوب محرم فإن صلاته صحيحة مع الإثم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الثالث: خلاصة حكم وضع اللباس على الكعبين

مما تقدم، يتبين الآتي:

١) يجب الحرص على أن تكون العباءة (المشلح) فوق الكعبين.

٢) يجب أن يكون الثوب فوق الكعبين.

٣) كما أن البنطال يجب ألا يمس الكعبين، وإلا وقع في الإسبال المنهي عنه.

وليتذكر المسلم أن طاعة الله ورسوله سبيل الفلاح في الدنيا والآخرة، ولا مصلحة له في سنتيمترات من القماش قد تضره في الآخرة. والله أعلم

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث التاسع: المشالح في القضاء السعودي

المطلب الأول: الإلزام بالزي الرسمي لكبار موظفي الدولة:

أولا: كبار موظفي الدولة والقضاة والمحامين

صدر تعميم بإلزام كبار موظفي الدولة والقضاة والمحامين بلبس المشلح السعودي، والتعميم على الرابط:

تعميم الإلزام بلبس المشلح لبعض الوظائف والفئات.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

الديوان الملكي ٣٥٤٠٠

رقم الصادر : ٥٧٨٨٩
تاريخ الصادر : ١٤٤٥/٠٨/٠٨
المرفقات :

المملكة العربية السعودية
الديوان الملكي

الأوامر الملكية

برقية

- تعميم -

صاحب السمو الملكي ولي العهد
رئيس مجلس الوزراء
نسخة لكل وزارة ومصلحة حكومية
وعلى كل جهة إبلاغ الجهات التابعة لها أو المرتبطة بها

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

اطلعنا على ما عرضتموه بشأن ارتداء المشلح (البشت).

ونخبركم بموافقتنا على ما يلي:

أولاً: الالتزام بارتداء المشلح (البشت) أثناء الدخول لمقرات العمل والخروج منها، وأثناء الحضور للمناسبات الرسمية، لكل من الفئات الآتية: أ- الوزراء، ومن في مرتبة وزير والمرتبة الممتازة، ومساعدو الوزراء، ووكلاء الوزارات، ومن يشغل المرتبة الخامسة عشرة أو ما يعادلها، ورؤساء الأجهزة المستقلة ونوابهم. ب- أمراء المناطق ونوابهم، ومحافظو المحافظات، ورؤساء المراكز، والوكلاء.

ثانياً: التأكيد على أعضاء مجلس الشورى بالالتزام بارتداء المشلح (البشت) أثناء الدخول والخروج، وأثناء جلسات المجلس.

ثالثاً: التأكيد على القضاة بالالتزام بارتداء المشلح (البشت) أثناء دخول المحاكم والخروج منها، وأثناء جلسات المحاكمة.

رابعاً: التأكيد على المدعين من النيابة العامة، ومنسوبي وحدة الادعاء في هيئة الرقابة ومكافحة الفساد، والمحامين بالالتزام بارتداء المشلح (البشت) أثناء دخول المحاكم والخروج منها، وأثناء الترافع.

خامساً: التأكيد على النساء من الفئات المشار إليها أعلاه بالالتزام بالزي النسائي الرسمي.

سادساً: تقوم كل جهة بمتابعة التزام منسوبيها بذلك واتخاذ اللازم بشأن المخالفين، وأن تتولى وزارة الإعلام، وهيئة الرقابة ومكافحة الفساد - كل فيما يخصه - بالمتابعة والرفع عن أي تقصير لاتخاذ ما يلزم.

سابعاً: ألا يخل ما ورد في هذا الأمر بأي أوامر أو تعليمات بشأن ما يلي: أ- الالتزام بارتداء المشلح (البشت) من أي فئة أخرى، أو تفرضها الإجراءات الداخلية لأي جهة كانت. ب- المهن والتخصصات التي تتطلب زياً خاصاً غير الزي الرسمي.

فأكملوا ما يلزم بموجبه.

سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأكد الأمر السابق تعميم وزير العدل رقم (١٢/ت/٩٢٠٩) بالموافقة والعمل بمضمون الأمر الملكي.

كما جاء في دليل التقاضي الصادر عن وزارة العدل ما يلي: البند (١٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة العدل

الإدارة العامة للتعاميم

رقم التعميم	الموضوع	التاريخ
٩٢٠٩/ت/١٣	تنظيم	١٤٤٥/٠٨/١١

نص التعميم

لقد تلقت الوزارة نسخة الأمر الملكي رقم (٥٧٨٨٩) وتاريخ ٨/٨/١٤٤٥هـ الموجه أصله لصاحب السمو الملكي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، ونصه: [اطلعنا على ما عرضتموه بشأن ارتداء المشلح (البشت). ونخبركم بموافقتنا على ما يلي: أولاً: الالتزام بارتداء المشلح (البشت) أثناء الدخول لمقرات العمل والخروج منها، وأثناء الحضور للمناسبات الرسمية، لكل من الفئات الآتية: أ- الوزراء، ومن في مرتبة وزير والمرتبة الممتازة، ومساعدو الوزراء، ووكلاء الوزارات، ومن يشغل المرتبة الخامسة عشرة أو ما يعادلها، ورؤساء الأجهزة المستقلة ونوابهم. ب- أمراء المناطق ونوابهم، ومحافظو المحافظات، ورؤساء المراكز، والوكلاء. ثانياً: التأكيد على أعضاء مجلس الشورى بالالتزام بارتداء المشلح (البشت) أثناء الدخول والخروج، وأثناء جلسات المجلس. ثالثاً: التأكيد على القضاة بالالتزام بارتداء المشلح (البشت) أثناء دخول المحاكم والخروج منها، وأثناء جلسات المحاكمة. رابعاً: التأكيد على المدعين من النيابة العامة، ومنسوبي وحدة الادعاء في هيئة الرقابة ومكافحة الفساد، والمحامين بالالتزام بارتداء المشلح (البشت) أثناء دخول المحاكم والخروج منها، وأثناء الترافع. خامساً: التأكيد على النساء من الفئات المشار إليها أعلاه بالالتزام بالزي النسائي الرسمي. سادساً: تقوم كل جهة بمتابعة التزام منسوبيها بذلك واتخاذ اللازم بشأن المخالفين، وأن تتولى وزارة الإعلام، وهيئة الرقابة ومكافحة الفساد ـ كل فيما يخصه ـ بالمتابعة والرفع عن أي تقصير لاتخاذ ما يلزم. سابعاً: ألا يخل ما ورد في هذا الأمر بأي أوامر أو تعليمات بشأن ما يلي: أ- الالتزام بارتداء المشلح (البشت) من أي فئة أخرى، أو تفرضها الإجراءات الداخلية لأي جهة كانت. ب- المهن والتخصصات التي تتطلب زياً خاصاً غير الزي الرسمي. فأكملوا ما يلزم بموجبه] ا.هـ. للاطلاع واعتماد موجبه. وتقبلوا خالص التحية والتقدير / ن

من إجراءات الجلسة المرئية نص على: "يكون حضور القضاة وأعوانهم وأطراف الدعوى وقت الجلسة المرئية بالزي الرسمي".

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومما ورد في مخالفة هذا التعميم في جلسة قضائية ما جاء في ضبط الجلسة الآتي:

المملكة العربية السعودية
وزارة العدل

ضبط

العدل، كما حضر لحضوره المدعى عليه وكالة/ بد سعودي الجنسية بموجب سجل مد فيظة رقم بصفته محامي بموجب رخصة المحاماة رقم
بموجب الوكالة رق 45)، وتاريخ 19/08/1445هـ، والصادرة من خلال الخدمات الإلكترونية لوزارة العدل، ولم يتقيد المدعي وكالة المحامي بالزي الرسمي وذلك بلبس المشلح(البشت)، وبسؤاله عن ذلك؟ أجاب قائلا: لدينا مشكلة فيه حيث طلبناه ولم يصلنا بعد، هكذا أجاب، وجرى افهامه بضرورة التقيد بالزي الرسمي خلال الترافع أمام المحاكم، وسيعطى موعدا آخر ليحضر بالزي الرسمي، ففهم ذلك، وإلى حينه رفعت الجلسة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثانيا: الإلزام بلبس ممثلي المملكة للبشوت

صدر الأمر السامي الكريم بإلزام من يمثل المملكة في المحافل الدولة باللباس الرسمي، والأمر على الرابط:

أمر سامي: التأكيد على من يمثل المملكة في المؤتمرات والاجتماعات الرسمية في الخارج بارتداء اللباس الرسمي وضرورة ارتداء المسؤولين للمشالح في المناسبات الرسمية وفي أثناء المقابلات التلفزيونية.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الثاني: البروتوكول السعودي للبس البشوت

صدر الأمر السامي رقم ٤٥٩٩٥ بتاريخ ١٤٢٤/١٢/٢١هـ مُلزماً المسؤولين بارتداء المشالح في المناسبات الرسمية، وخلال المقابلات التلفزيونية، كما أنه عليهم التقيد به بكل دقة، وتكمن أهميته في المناسبات التي يكون المسؤول ممثلاً رسمياً للمملكة كما في المحافل الدولية.

وتوجد آداب خاصة للياقة عند ارتداء المشلح السعودي منها:

١. يمنع وضع رجل فوق رجل أو تمديد الرجل أثناء ارتدائه.

٢. توضع اليد اليمنى داخل الكم الأيمن وتبقى خارج المشلح للسلام والمصافحة، بينما تبقى اليد اليسرى في الداخل بحيث تلملم أطراف المشي عند المشي والحركة.

٣. يتم ارتداء المشلح الأسود في حفلات الاستقبال الرسمية ومرافقة الوفود الزائرة، وعند تمثيل المملكة في المناسبات الخارجية، بينما يُلبس المشلح الأبيض في الأعياد.

٤. عند ارتدائه يجب أن يكون لون الحذاء أسودًا أو متطابقًا مع لون المشلح.

٥. يحدد لون المشلح المعتمدة في بطاقة الدعوة للمناسبات التي يكون الملك حاضراً فيها أو ولي العهد.

مع مراعاة الالتزام بنظافة الثوب وأن تكون ياقته مغلقة باستمرار.

أما المرأة فينص البروتوكول على أنها يجب أن تتقيد بارتداء العباءة خفيفة الزينة، وتلتزم بتغطية شعرها بحجاب، كما أنه يجب أن لا تبالغ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

في وضع المكياج ولبس الإكسسوارات خلال مشاركتها في تمثيل المملكة بصورة رسمية. كتاب المراسم والبروتوكول للعاملين في العلاقات العامة / عبدالعزيز العثمان-عبدالله الخريف، ٢٠١٨، كتاب السلوك الدبلوماسي في الممارسة السعودية د. أحمد محمود جمعة ٢٠١٠ / الرياض.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ملحق (١) : ألوان البشت السعودي في أيام الأسبوع

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الخاتمة

تبين من هذا البحث

١) تفضيل تميز طلبة العلم بلبس البشوت الحسنة.

٢) استحباب حضور الجمعة والعيدين ومجامع الناس بالبشت.

٣) تحريم اللبس المطرز بالذهب عند الجمهور، مع وجود من يخفف فيه من الفقهاء إذا كان يسيرا.

٤) تحريم الإسبال في البشت.

٥) تأكيد المنظم السعودي على لبس البشوت لكبار موظفي الدولة والمحامين.

وختاما؛ أسأل الله تعالى في نهاية هذا البحث أن ينفع بهذا البحث وبقية بحوثي.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أهم المراجع

- اتحاف الخيرة المهرة في معرفة وسائل التربية المؤثرة لأم عبدالرحمن الجودر نشر مكتبة التوبة.
- أخبار عمر للطنطاوي
- الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح الحنبلي – تحقيق شعيب الأرناؤوط وعمر القيام.
- الأدب المفرد تحقيق الألباني
- الأشباه والنظائر لابن نجيم الحنفي – دار الكتب العلمية – ١٤٠٥هـ.
- اقتضاء الصراط المستقيم تحقيق الدكتور ناصر العقل
- البداية والنهاية لابن كثير- تحقيق الدكتور: عبدالله التركي
- الترغيب والترهيب تحقيق محي الدين مستو وزملائه
- جامع الأصول لابن الأثير – تحقيق الشيخ عبدالقادر الأرناؤوط – دار الفكر – بيروت – الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.
- حجة الله البالغة للدهلوي
- رحمة الأمة في اختلاف الأئمة – للعثماني الشافعي –دار الفكر–بيروت – ط١ -١٤١٦هـ.
- السلسلة الصحيحة للألباني
- سنن ابن ماجه بتحقيق محمد فؤاد عبدالباقي.
- سنن أبي داود – ت محمد محيي الدين عبدالحميد – المكتبة الإسلامية – استامبول -
- سنن الترمذي –ت أحمد شاكر–المكتبة التجارية –مكة.
- سنن الدارقطني – دار عالم الكتب – بيروت – ط٣ – ١٤١٣هـ.
- السنن الكبرى البيهقي.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

📖 سنن النسائي بحاشية السندي.
📖 شرح صحيح مسلم للنووي
📖 شرح منظومة الآداب للسفاريني- مؤسسة قرطبة
📖 صحيح الجامع – للألباني – المكتب الإسلامي – بيروت.
📖 فتح الباري شرح صحيح البخاري – ت عبدالعزيز ابن باز- المكتبة السلفية – القاهرة – ط ٣ – ١٤٠٧هـ.
📖 الفروع لابن مفلح- دار عالم الكتب – ط ٤ – ١٤٠٦هـ
📖 القاموس المحيط للفيروزآبادي- مؤسسة الرسالة-بيروت-الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ.
📖 كشاف القناع عن متن الإقناع للبهوتي – ط ١ مطابع الحكومة بمكة المكرمة – ١٣٩٤هـ.
📖 لسان العرب لابن منظور
📖 مجموع فتاوى ابن عثيمين
📖 مجموع فتاوى الشيخ ابن باز
📖 مجموع فتاوى شيخ الإسلام – جمع الشيخ عبدالرحمن ابن قاسم – طبعة المجمع.
📖 مختار الصحاح للرازي.
📖 المغني لابن قدامة – ت عبدالله التركي وعبدالفتاح الحلو –دار هجر.
📖 المقنع والشرح الكبير وبحاشيته الإنصاف للمرداوي –ت د. عبدالله التركي – دار هجر – ط ١.
📖 الموسوعة الفقهية الكويتية لمجموعة من الباحثين.
📖 موسوعة طالب العلم في قرص ممغنط.
📖 موسوعة هبة الجزيرة الشرعية في قرص ممغنط.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

نيل الأوطار للشوكاني – ت خليل شيحا – دار المعرفة –بيروت – ط١ – ١٤٢٣هـ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفهرس

المقدمة ٤
المبحث الأول: التعريف بالبشت وأجزاؤه وأماكن صناعته ٥
التمهيد في التعريف بالبشت ٥
المطلب الأول: أجزاء المشلح ٥
الجزء الأول: القماش (البدن) ٥
أولا: أنواع القماش من جهة مادته ٥
ثانيا: أنواع القماش من جهة مكان التصنيع: ٦
في سوق البشوت (المشالح) تُنسب الأقمشة غالبًا إلى بلد صناعة القماش، ومن أشهرها: ٦
١. القماش الهندي ٦
ثالثاً: أنواع القماش من جهة الفصل: ٧
رابعاً: أنواع البشوت من جهة نوعه ٧
الجزء الثاني: الهيلة (أو الهيلا) ٨
أنواع الزري من حيث عرضه: ٩
أجزاء الزري التي يتحدد عرضها: ١٠
أنواع الزري من حيث طريقة التصنيع: ١١
أنواع الزري: ١٢
أولًا: أنواع الزري بحسب المادة ١٢
ثانيًا: أنواع الزري بحسب طريقة الصنع ١٣
ثالثًا: مسميات الزري في شكل الهيلة (المتداولة عند أهل البشوت) ١٣
الجزء الثالث: المكسر ١٩
الجزء الرابع: القَبْعَة ١٩
الجزء الخامس: الطَّوق ١٩
الجزء السادس: البروج (أو البروج الأمامية) ١٩
الجزء السابع: اليدين (أو الفتحات) ٢٠
الجزء الثامن: السِّفّة ٢٠
الجزء التاسع: القيطان (أو الحماليج) ٢٠
المطلب الثاني: أماكن تصنيع البشوت ٢٠
أنواع البشرت التي تحاك باليد: ٢٠
البشوت التي تُحاك أو تُطرَّز يدويًا (خصوصًا في الزري أو الهيلة) قليلة ومشهورة تاريخيًا، و أبرزها: ٢٠
ولهذا قد يُقال عن البشت "يدوي" لأن التطريز والخياطة باليد حتى لو كان القماش من مصنع ٢١
المطلب الثالث: مهنة الخبانة ٢١
المبحث الثاني: لبس أهل العلم للبشوت ٢٢

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الأول: تاريخ اختصاص القضاة والفقهاء بلبس معين ٢٢
المطلب الثاني: الأساس الشرعي لتميز الفقهاء والقضاة بلبس معين ٢٣
المبحث الثالث: لبس البشوت الفاخرة ٢٦
المبحث الرابع: حد الإسراف والتبذير في شراء البشوت ٣٨
المبحث الخامس: لبس البشوت المتواضعة تعبدا ٤٠
المبحث السادس: لبس البشوت المطرزة بالذهب ٤٦
المطلب الأول: المشلح المذهب ٤٦
المبحث السابع: استحباب لبس البشوت ﷺ للعيد والجمعة وعند استقبال الوفود ٥٠
الفرع الأول: مشروعية التجمل لمجامع الناس ٥٠
الفرع الثاني: اختيار المشلح البني للعيد والجمعة ٥٢
الفرع الثالث: لبس البردة للعيد ٥٢
الفرع الرابع: لبس الجبة للجمعة والعيدين ٥٣
الفرع الخامس: لبس الحلة الحمراء ٥٥
المطلب الثالث: لبس المشلح من الجهة اليمنى ٥٨
المبحث الثامن: وضع المشلح على الكعبين ٥٨
تمهيد: ٥٩
المطلب الأول: الأدلة الواردة في وضع اللباس على الكعبين ٥٩
المطلب الثاني: فهم الفقهاء للحديث الوارد في النهي عن وضع اللباس على الكعبين ٥٩
المطلب الثالث: خلاصة حكم وضع اللباس على الكعبين ٦٢
المبحث التاسع: المشالح في القضاء السعودي ٦٣
المطلب الأول: الإلزام بالزي الرسمي لكبار موظفي الدولة: ٦٣
أولا: كبار موظفي الدولة والقضاة والمحامين ٦٣
ثانيا: الإلزام بلبس ممثلي المملكة للبشوت ٦٧
المطلب الثاني: البروتوكول السعودي للبس البشوت ٦٨
ملحق (١) : ألوان البشت السعودي في أيام الأسبوع ٧٠
الخاتمة ٧١
أهم المراجع ٧٢
الفهرس ٧٥

شبكة الألوكة - قسم الكتب